

# زَهْرَانِيَّة

علي علي علي علي علي علي علي  
علي علي علي علي علي علي علي

من أجل ثقافةٍ شيعيةٍ زهرائيةٍ أصيلة.. من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حسينيةٍ زهرائيةٍ  
متحصرة.. من أجل وعيٍ مهذويٍّ زهرائيٍّ راقٍ  
مؤسسة القمر للثقافة والإعلام عبر القمر الفضائية تقدم  
مع عبد الحلیم الغزّي

القمر الفضائية  
Al Qamar TV



## برنامج

## حديثٌ عن الحجِّ الزهرائيِّ مناسكُ الحجِّ وحقيقته المهدويّة

[الحلقة 16]

عبد الحلیم الغزّي

عرضت على قناة القمر الفضائية الخميس ١٦/٤/٢٠٢٦م

نايلسات تردد ١١٤٤٩ أفقي - البث التلفزيوني والإذاعي المباشر على الإنترنت [www.alqamar.tv](http://www.alqamar.tv)

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ الْحَجَّ (27)، (28)، (29).

2	عنوان الحلقة السادس عشر الحجُّ ولُغَةُ الرُّمُوزِ الإلهيَّةِ: تَفْكِيكُ المَعْنَى البَاطِنِيِّ لِلْكَعْبَةِ وَالْحَجَرِ وَالتَّلْبِيَةِ	1
2	الجَدُولُ التَّنْظِيْمِيُّ المُخْتَصَرُ لِلهَلْقَةِ السَّادِسَةِ عَشْرَ	2
4	❖ القسم الاول زِيَارَةُ الرَّسُولِ زِيَارَةَ اللهِ؛ تَنْبِيْهُتُ أَوْجِبِيَّةِ الزِّيَارَةِ عَلَى الْحَجِّ	3
4	← خُطْبَةُ البَيَانِ وَرُمُوزُ الحُرُوفِ القُرْآنيَّةِ	4
4	← تَفْسِيْرُ ﴿حَمِ وَالْكِتَابِ المُبِيْنِ﴾: مُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ	4
5	❖ القسم الثاني الرُّمُوزُ بَيْنَ القُرْآنِ الصَّامِتِ وَالكِتَابِ النَّاطِقِ	5
5	← دُعَاءُ الإِمَامِ السَّجَادِ وَشَوَاهِدُ القِسْمِ فِي القُرْآنِ	6
6	← عَجْزُ الأَلْسِنِ وَالْأَفْهَامِ عَن مَرَادِ الرُّمُوزِ	7
7	← القُرْآنُ الصَّامِتُ وَالْإِمَامُ الكِتَابُ النَّاطِقُ	8
8	← مَعَارِيضُ كَلَامِهِمْ: مِفْتَاحُ فَهْمِ الرُّمُوزِ	9
9	❖ القسم الثالث: الكَعْبَةُ كَرْمَزِ كَوْثِيٍّ؛ مِّنَ البَيْتِ المَعْمُورِ إِلَى العَرْشِ	10
9	← سر الكعبة وتربيعها والبَيْتِ المَعْمُورِ: تَطَابُقُ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ	11
9	← المَعْمُورُ وَالعَرْشُ وَالكَلِمَاتُ الأَرْبَعُ	11
10	← الحَجْرُ الأَسْوَدُ وَمِيثَاقُ الوِلَايَةِ: الاستِلامُ تَجْدِيْدُ للعَهْدِ وَشَهَادَةٌ بِالوَفَاءِ	12
12	← الحَجْرُ الأَسْوَدُ وَمَعْرِفَةُ المِيثَاقِ: لَا فِيقَةَ لِحَجِّ مَنْ دُونَ لُغَةِ الرُّمُوزِ	13
13	← الحَجْرُ شَاهِدٌ وَدَلِيْلٌ عَلَى القَائِمِ	14
14	← الإِسْتِلامُ وَالتَّقْبِيْلُ: تَجْدِيْدُ العَهْدِ وَالبَيْعَةُ	15
16	← جَدُولُ مَرَاتِبِ مَظَاهِرِ الحَقِيْقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ وَمَوْعِجِ الحَجْرِ الأَسْوَدِ مِنْهَا	16
18	← الحَجْرُ مَلِكٌ أَمَّنَ عَلَى المِيثَاقِ	17
19	← جَدُولُ البِنَاءِ الفِكْرِيِّ لِرُمُوزِ الكَعْبَةِ وَالْحَجْرِ الأَسْوَدِ وَمِيثَاقِ الوِلَايَةِ	18
22	❖ القسم الرابع التَّلْبِيَّةُ كَجَوَابِ رَمَزِيٍّ عَلَى النِّدَاءِ الإِلَهِيِّ	19
22	← نِدَاءُ إِبْرَاهِيْمَ وَالإِجَابَةُ المَلَكُوتِيَّةُ	20
22	← التَّلْبِيَّةُ جَوَابٌ عَلَى نِدَاءِ اللهِ لِلْمُحْرَمِيْنَ وَالإِحْرَامِ وَالتَّحْرِيْمِ عَلَى النَّارِ	20
23	← جَدُولُ خُلَاصَةِ رَمَزِ التَّلْبِيَّةِ فِي الحَجِّ	21
25	❖ القسم الخامس: الحَجْرُ الأَسْوَدُ وَمِيثَاقُ الوِلَايَةِ	22
25	← الحَجْرُ الأَسْوَدُ وَعَالَمُ المِيثَاقِ	23
27	← جَدُولُ خُلَاصَةِ رُمُوزِ السَّعْيِ وَرَمِيِ الجِمَارِ فِي مَنَاسِكِ الحَجِّ	24

## عنوان الحلقة السادس عشر

الحجُّ ولُغَةُ الرُّمُوزِ الإِلَهِيَّةِ: تَفْكِيكُ المَعْنَى البَاطِنِيِّ لِلْكَعْبَةِ  
وَالْحَجَرِ وَالتَّلْبِيَةِالحجُّ الزهرايُّ وَمَصْمُونُهُ المَهْدَوِيُّ الأَعْلَى  
وَهَذَا هُوَ الجُزْءُ الرَّابِعُ

## الجَدْوَلُ التَّنْظِيمِيُّ المُخْتَصَرُ لِلْحَلَقَةِ السَّادِسَةِ عَشْرَ

القِسْمُ	العُنْوَانُ الرَّئِيسِيُّ	المَصْمُونُ	الوِظِيفَةُ فِي الحَلَقَةِ
الأوّل	تَمَمَّةُ مَدْخَلِ الرُّمُوزِ: القُرْآنُ الرَّمْزِيُّ وَأَسْمَاءُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ	يستأنف ما انتهت إليه الحلقة 15، ثم يربط الحروف والرموز القرآنية مثل الطَّوَّاسِيْنَ، الحَوَامِيْمِ، الم بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ثم يورد تفسير الإمام الكاظم ل ﴿حَم﴾ * والكتاب المبين * : حم = محمد، الكتاب المبين = علي، الليلة المباركة = فاطمة.	يثبت أن لغة الرموز ليست فكرة جانبية، بل لغة منتشرة في القرآن وحديث العترة، وأن مفاتيحها هي محمد وآل محمد.
الثاني	الرُّمُوزُ بَيْنَ القُرْآنِ الصَّامِتِ وَالكِتَابِ النَّاطِقِ	ينتقل إلى دعاء الإمام السجاد، وفيه أن شواهد القسم والرموز في القرآن أسماءً ومقامات لا تطيق الألسن والأفهام وصف مرادها، ثم يربط ذلك بفكرة القرآن الصامت والإمام الكتاب الناطق، وأن الرموز لا تُفهم إلا من خلال العترة.	يحوّل الكلام من "وجود الرموز" إلى "من يملك تفسير الرموز"، والنتيجة أن طريق فهمها هو الإمام لا القراءة الظاهرية وحدها.
الثالث	الكَعْبَةُ كَرَمَزٌ كَوْنِيٌّ: مِنَ البَيْتِ المَعْمُورِ إِلَى العَرْشِ	يبدأ تطبيق لغة الرموز على الحج نفسه، من سؤال: لِمَ سُمِّيَتِ الكَعْبَةُ كَعْبَةً؟ ثم تفسير تربع الكعبة بعلاقتها	يبين أن شكل الكعبة ليس شكلاً هندسياً فقط، بل رمزٌ في سلسلة

القِسْمُ	العُنْوَانُ الرَّئِيسِيُّ	المَصْمُونُ	الوِظِيفَةُ فِي الحَلَقَةِ
		بالبیت المعمور، والبیت المعمور بالعرش، والعرش بالكلمات الأربع.	علوية: كعبة ← بیت معمور ← عرش ← كلمات إلهية.
الرَّابِع	الحَجْرُ الْأَسْوَدُ وَمِيثَاقُ الْوَلَايَةِ: الرَّمْزُ الَّذِي يَشْهَدُ وَيُجَدِّدُ الْعَهْدَ	يفسّر الحجر الأسود بوصفه موضع الميثاق، وله عينان وأذنان وفم ولسان، ثم يتوسع في رواية الحجر بوصفه ملكًا عظيمًا أودع فيه عهد محمد وعلي، ويشهد لمن وافاه وحفظ الميثاق.	يكشف أن استلام الحجر وتقبيله ليسا حركة ظاهرية، بل تجديد للعهد والبيعة مع محمد وآل محمد.
الخَامِس	التَّلبِيَةُ كَجَوَابِ رَمْزِيٍّ عَلَى النَّدَاءِ الإِلَهِيِّ	ينتقل إلى علة التلبية: نداء إبراهيم للحج، ثم نداء الله للمُحْرَمِينَ: «عِبَادِي وَآمَائِي، لِأُحْرَمَنَّكُمْ عَلَى النَّارِ كَمَا أُحْرَمْتُمْ لِي»، فتكون لبّيك جوابًا تشريعيًا ورمزيًا على نداء لا يسمعه الناس بحواسهم.	يختم التطبيق العملي: التلبية ليست لفظًا افتتاحيًا فقط، بل استجابة رمزية لنداء إلهي وميثاق.

### النّتِيْجَةُ الْعَامَّةُ

الحلقة 16 تريد أن تقول إن الحج لا يفهم من ظواهره وحدها؛ فالكعبة ليست بناءً فقط، والحجر ليس حجراً فقط، والتلبية ليست لفظاً فقط، بل كل ذلك رموز إلهية لا تنكشف إلا بمنهج محمد وآل محمد.

وبذلك تكون الحلقة 16 هي حلقة تطبيقية بعد الحلقة 15:  
الحلقة 15 أثبتت ضرورة لغة الرموز،  
والحلقة 16 بدأت تفكيك رموز الحج نفسها.

## القسم الاول:

### زِيَارَةُ الرَّسُولِ زِيَارَةُ اللَّهِ؛ تَثْبِيْتُ أَوْجِبِيَّةِ الزِّيَارَةِ عَلَى الْحَجِّ

#### خُطْبَةُ الْبَيَانِ وَرُمُوزُ الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ:

مَرَّ الْحَدِيثُ فِي ارْتِبَاطِ الْحَجِّ بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ.  
وَكَذَلِكَ مَرَّ عَلَيْنَا هَذَا الْعُنْوَانُ: "مَا بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ".  
وَوَصَلْتُ مَعَكُمْ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ إِلَى ثَالِثِ الْعَنَاوِينِ: "الْحَجُّ وَلُغَةُ الرُّمُوزِ الْإِلَهِيَّةِ".  
حَدَّثْتُكُمْ بَعْضَ شَيْءٍ فِي مُقَدِّمَةِ إِجْمَالِيَّةٍ عَنِ لُغَةِ الرُّمُوزِ الْإِلَهِيَّةِ، وَهِيَ لُغَةُ أَسْرَارِ دِينِ الْعِزَّةِ الطَّاهِرَةِ،  
وَوَصَلْتُ مَعَكُمْ إِلَى مَا جَاءَ مَرْوِيًّا فِي خُطْبَةِ الْبَيَانِ الْعَلَوِيَّةِ فِي نُسَخَتِهَا الْمَشْهُورَةِ الْمَعْرُوفَةِ، فِي نُسَخَتِهَا  
الْأُولَى، حَيْثُ يَقُولُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَنَا أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ (الرَّامِ  
النَّاصِبِ فِي إِثْبَاتِ الْحُجَّةِ الْغَائِبِ) لِلْمُحَدِّثِ عَلِيِّ الْيَزْدِيِّ الْحَائِرِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (1333) لِلْهِجْرَةِ،  
وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةِ الْأَعْلَمِيِّ / بَيْرُوت - لُبْنَانِ / فِي الصَّفْحَةِ (150)، مِمَّا جَاءَ فِي خُطْبَةِ الْبَيَانِ  
الْعَلَوِيَّةِ فِي نُسَخَتِهَا الْأُولَى:

■ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ يَقُولُ: أَنَا مُحَكَّمُ الطَّوَاسِينِ - يُشِيرُ إِلَى السُّورِ الَّتِي بَدَأَتْ بِ (طس)، جَاءَ فِي  
مُقَدِّمَتِهَا بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ هَذَا الرَّمْزُ - أَنَا إِمَامُ آلِ يَاسِينِ، أَنَا حَاءُ الْحَوَامِيمِ، أَنَا قَسَمُ الْم - رُمُوزُ  
مَعَ رُمُوزِ، وَرُمُوزُ فِي رُمُوزِ فِي رُمُوزِ، إِنَّهَا أُمَّثْلَةٌ تَوْضِيحِيَّةٌ لِمَا أَنَا بِصَدَدِ الْحَدِيثِ عَنْهُ.

#### تَفْسِيرُ ﴿حَمِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾: مُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ، وَفَاطِمَةٌ

■ فِي السِّيَاقِ نَفْسِهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (الكَافِي الشَّرِيفِ)، لِلْكَلْبِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (328) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذَا هُوَ  
الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ طَبْعَةِ دَارِ الْأَسْوَةِ / طَهْرَانَ - إِيرَانَ / فِي الْبَابِ الَّذِي عُنْوَانُهُ: "بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ  
مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا"، إِنَّهُ إِمَامُنَا الْكَاطِمُ، الْحَدِيثُ (4) فِي الصَّفْحَةِ (544):  
■ بِسَنَدِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى  
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - إِمَامُنَا الْكَاطِمُ - إِذْ أَنَا رَجُلٌ نَصْرَائِيٌّ - إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ، حَيْثُ  
أَذْهَبُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ مِنْهَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ:  
■ فِي الصَّفْحَةِ (545):

■ فَقَالَ النَّصْرَائِيُّ: إِبْنِي أَسْأَلُكَ - يُخَاطِبُ الْإِمَامَ الْكَاطِمَ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ، قَالَ: سَلْ، قَالَ: أَخْبِرْنِي  
عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَنَطَقَ بِهِ - وَنَطَقَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ - أَخْبِرْنِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَنَطَقَ بِهِ، ثُمَّ وَصَفَهُ بِمَا وَصَفَهُ  
بِهِ، فَقَالَ: ﴿حَمِ﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿﴾ - إِنَّهَا الْآيَاتُ الْأُولَى بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الدُّخَانِ -

﴿حَمَّ﴾ وَالكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾، مَا تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ؟

﴿فَقَالَ إِمَامُنَا الْكَاطِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَمَا "حَمَّ"، فَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهُوَ فِي كِتَابِ هُودِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَنْقُوصُ الْحُرُوفِ -

▪ لِمَاذَا كَانَ مَنْقُوصَ الْحُرُوفِ؟ لِأَنَّهُ رَمَزٌ، لِأَنَّهُ رَمَزٌ - "حَمَّ" - كَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الْكَاطِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -

﴿وَأَمَا "الْكِتَابِ الْمُبِينِ"؛ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَأَمَا اللَّيْلَةُ -

﴿حَمَّ﴾ وَالكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ - وَأَمَا "اللَّيْلَةُ" - اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ -

فَقَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَأَمَا قَوْلُهُ - قَوْلُهُ تَعَالَى - "فِيهَا يُفْرَقُ" - فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ - كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ"، يَقُولُ: يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ، فَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَرَجُلٌ حَكِيمٌ -

▪ إِنَّهُمْ أَتَمَّتْنَا، فَقَاطِمَةُ أُمَّهُمْ، وَهِيَ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُجْتَبَى إِلَى الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِمْ -

▪ إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي كَلِمَاتِ إِمَامِنَا مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، هَذَا

الْمَنْطِقُ الْمَرْمُورُ، وَهَذَا الْحَدِيثُ الرَّمَزِيُّ وَاضِحٌ، وَاضِحٌ، وَمُنْتَشِرٌ فِي أَنْحَاءِ وَأَحْنَاءِ ثِقَافَةِ الْعِرَّةِ الطَّاهِرَةِ.

### القسم الثاني:

#### الرُّمُوزُ بَيْنَ الْقُرْآنِ الصَّامِتِ وَالْكِتَابِ النَّاطِقِ

#### دُعَاءُ الْإِمَامِ السَّجَّادِ وَشَوَاهِدُ الْقَسَمِ فِي الْقُرْآنِ

﴿دُعَاءُ مُهْمٌ مِنْ أَدْعِيَةِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: الْكِتَابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيَّ: (الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ الْجَامِعَةُ)، هَذَا الْكِتَابُ مِنْ جَمْعِ مُؤَسَّسَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ قُمْ الْمُقَدَّسَةِ، يَشْتَمِلُ عَلَى الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ الْكَامِلَةِ، وَهِيَ الصَّحِيفَةُ الَّتِي خَطَّهَا إِمَامُنَا السَّجَّادُ بِيَدِهِ،

﴿وَهِيَ الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ الْأُولَى، بَعْدَ أَنْ جَمَعَ عُلَمَاءُ الشَّيْعَةِ صَحَائِفَ سَجَّادِيَّةٍ أُخْرَى جَمَعُوهَا مِنْ خِلَالِ جَمْعِهِمْ وَتَأْلِيْفِهِمْ وَتَرْتِيبِهِمْ لِلْكَثِيرِ مِنْ أَدْعِيَةِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَالَّتِي لَمْ تَرِدْ فِي الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ الْكَامِلَةِ،

﴿هُنَاكَ أَدْعِيَةٌ كَثِيرَةٌ عِنْدَنَا رُوِيَتْ عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ، جَمَعَ قِسْمًا مِنْهَا الْحُرُّ الْعَامِلِيُّ، هَذِهِ هِيَ الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ الثَّانِيَّةُ بِجَمْعِ الْحُرِّ الْعَامِلِيِّ صَاحِبِ الْوَسَائِلِ، وَجَمَعَ قِسْمًا آخَرَ مِنْ أَدْعِيَةِ السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ أَفْنَدِي الْإِصْفَهَانِيِّ مِنْ تَلَامِذَةِ الْمَجْلِسِيِّ وَمِمَّنِ اسْتَعَانَ بِهِمِ الْمَجْلِسِيُّ عَلَى جَمْعِ مَوْسُوعَةِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، جَمَعَ صَحِيفَةَ سَجَّادِيَّةٍ ثَالِثَةً،

❖ وَهَنَّاكَ صَحِيْفَةً سَجَّادِيَّةً رَابِعَةً جَمَعَهَا الْمُحَدِّثُ النَّوْرِيُّ صَاحِبُ الْمُسْتَدْرَكِ، صَاحِبُ مُسْتَدْرَكِ الْوَسَائِلِ، وَهَنَّاكَ صَحِيْفَةً سَجَّادِيَّةً خَامِسَةً جَمَعَهَا مُحْسِنُ الْأَمِينِ الْعَامِلِيُّ، هَذِهِ الصَّحَائِفُ كُلُّهَا جُمِعَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ، قَامَتْ مُؤَسَّسَةُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ فِي مَدِينَةِ قُمْ بِجَمْعِهَا فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ، وَعَنُونُوا هَذَا الْكِتَابَ: (الصَّحِيْفَةُ السَّجَّادِيَّةُ الْجَامِعَةُ).

❖ الدُّعَاءُ الَّذِي جَاءَ فِي الصَّفْحَةِ (309)، وَهُوَ الدُّعَاءُ (144) بِحَسَبِ تَسْلُسِلِ الْأَدْعِيَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، مِنْ أَدْعِيَةِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ الَّتِي نَظَّمَهَا لَنَا، هَذِهِ الْأَدْعِيَةُ نُظِّمَتْ وَرُتِّبَتْ وَهُنِّدِسَتْ مِنْ قَبْلِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ لَنَا، مِنْ أَدْعِيَةِ يَوْمِ الْفِطْرِ، مِنْ أَدْعِيَةِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ، أَقْرَأُ جَانِبًا مِنَ الدُّعَاءِ يَرْتَبِطُ بِلُغَةِ الرُّمُوزِ، بِلُغَةِ الرُّمُوزِ الْقُرْآنِيَّةِ، فَيَقُولُ الدُّعَاءُ هَكَذَا:

❑ فَلَمَّا بَلَغْتَ بِي - وَالْخِطَابُ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بِي تَنَاهِي الرَّحْمَةِ مِنْكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَنْ هَدَيْتَنِي بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَاسْتَنْقَذْتَنِي بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَاسْتَخْلَصْتَنِي بِهِ مِنَ الْحَيْرَةِ، وَفَكَّكْتَنِي بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ - مَنْ هُوَ هَذَا؟ - وَهُوَ حَبِيبُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَزْلَفُ خَلْقِكَ عِنْدَكَ - "الْأَزْلَفُ"؛ الْأَقْرَبُ - أَزْلَفُ خَلْقِكَ عِنْدَكَ وَأَكْرَمَهُمْ مَنزَلَةً لَدَيْكَ، فَشَهِدْتُ مَعَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَأَقْرَرْتُ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلَهُ بِالرِّسَالَةِ، وَأَوْجَبْتَ لَهُ عَلَيَّ الطَّاعَةَ، فَأَطَعْتُهُ كَمَا أَمَرْتُ، وَصَدَّقْتُهُ فِيمَا حَتَمْتَ، وَخَصَّصْتَهُ بِالْكِتَابِ الْمُنزَلِ عَلَيْهِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي الْمُوْحَاةِ إِلَيْهِ، وَأَسْمَيْتَهُ الْقُرْآنَ، وَأَكْنَيْتَهُ الْفُرْقَانَ الْعَظِيمَ، فَقُلْتُ جَلَّ اسْمُكَ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾. وَقُلْتُ جَلَّ قَوْلُكَ لَهُ حِينَ اخْتَصَّصْتَهُ بِمَا سَمَيْتَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ: ﴿طه﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾. وَقُلْتُ عَزَّ قَوْلُكَ: ﴿يس﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾. وَقُلْتُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾. وَقُلْتُ عَظُمْتَ الْاَلْاُوكُ: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾. فَخَصَّصْتَهُ أَنْ جَعَلْتَهُ قَسْمَكَ حِينَ أَسْمَيْتَهُ وَقَرَنْتَ الْقُرْآنَ بِهِ -

❑ هَذِهِ أَسْمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ بِحَسَبِ هَذَا الدُّعَاءِ الشَّرِيفِ، طَاءَ هَاءَ (طه)، (يس)، (ص)، (ق) هَذِهِ أَسْمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ، هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْمَرْمُورَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ - فَخَصَّصْتَهُ أَنْ جَعَلْتَهُ قَسْمَكَ حِينَ أَسْمَيْتَهُ وَقَرَنْتَ الْقُرْآنَ بِهِ - وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ تَفْسِيرِيَّةٌ سَيَبِينُهَا لَنَا الدُّعَاءُ،

### عَجْرُ الْأَلْسِنِ وَالْأَفْهَامِ عَنِ مَرَادِ الرُّمُوزِ

❖ مَاذَا تَقُولُ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ:

❑ فَمَا فِي كِتَابِكَ مِنْ شَاهِدٍ قَسَمِ وَالْقُرْآنَ مُرَدِّفٌ بِهِ إِلَّا وَهُوَ إِسْمُهُ - قَاعِدَةٌ وَاضِحَةٌ، إِمَامِنَا السَّجَّادُ هَكَذَا يَقُولُ: فَمَا فِي كِتَابِكَ مِنْ شَاهِدٍ قَسَمِ وَالْقُرْآنَ مُرَدِّفٌ بِهِ - جَاءَ ذِكْرُ الْقُرْآنِ

مَعَهُ - إِلَّا وَهُوَ اسْمُهُ - مِثْلَمَا جَاءَ: ﴿طه﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿يس﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾.

### الْقُرْآنُ الصَّامِتُ وَالْإِمَامُ الْكِتَابُ النَّاطِقُ

﴿فَمَا فِي كِتَابِكَ مِنْ شَاهِدٍ قَسَمَ وَالْقُرْآنُ مُرَدِّفٌ بِهِ إِلَّا وَهُوَ اسْمُهُ وَذَلِكَ شَرَفٌ شَرَّفْتَهُ بِهِ، وَفَضْلٌ بَعَثْتَهُ إِلَيْهِ تَعَجُّزُ الْأَلْسُنُ وَالْأَفْهَامُ عَنْ وَصْفِ مُرَادِكَ بِهِ -

رُمُوزٌ هَذِهِ، مِثْلَمَا حَدَّثْتُمْ عَنِ الرُّمُوزِ وَدَلَالَتِهَا فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ، حَيْثَمَا تَعَجُّزُ اللُّغَةُ الْإِعْتِيَادِيَّةُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِالْمَعَانِي وَالْمَضَامِينِ نَلْجَأُ حِينئِذٍ إِلَى الرُّمُوزِ، وَهَذَا خُلُقٌ إِلَهِيٌّ، اللَّهُ فَعَلَ هَذَا فِي قُرْآنِهِ، هَذِهِ الرُّمُوزُ هَكَذَا يَصِفُهَا إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

﴿وَتَكَلُّ عَنْ عِلْمِ ثَنَائِكَ عَلَيْهِ، فَقُلْتَ عَزَّ جَلَالُكَ فِي تَأْكِيدِ الْكِتَابِ وَقَبُولِ مَا جَاءَ بِهِ: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ -

﴿هَذِهِ قِرَاءَةُ الْمُصْحَفِ، هَذِهِ قِرَاءَةٌ، قِرَاءَةٌ حَفْصٌ هَذَا الْكُذَّابُ الْكُذَّابُ، بِحَسَبِ قِرَاءَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾، "يُنْطِقُ"، وَأِنَّمَا الْكِتَابُ يُنْطِقُ بِهِ، النَّاطِقُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ، النَّاطِقُ بِهِ عَلِيٌّ، النَّاطِقُ بِهِ فَاطِمَةُ إِمَامُ الْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِهَا، النَّاطِقُونَ بِهَذَا الْكِتَابِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،

﴿لَكِنَّ الْمَطْبُوعَ هُنَا بِحَسَبِ قِرَاءَةِ الْمُصْحَفِ: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾، وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي هِيَ قِرَاءَةُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾، وَلِذَا فَإِنَّ الْكِتَابَ صَامِتٌ، وَالْإِمَامُ الْمَعْصُومُ كِتَابٌ نَاطِقٌ، الْمُصْحَفُ، الْمُصْحَفُ، هُوَ الْقُرْآنُ الصَّامِتُ، وَعَلِيٌّ هُوَ الْقُرْآنُ النَّاطِقُ، هَذِهِ عَقِيدَتُنَا،

﴿الْمُصْحَفُ هُوَ الْكِتَابُ الصَّامِتُ، وَصَاحِبُ الزَّمَانِ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ هُوَ الْكِتَابُ النَّاطِقُ، هُوَ الَّذِي يُنْطِقُ بِالْكِتَابِ، وَلِذَا فِي الْأَحَادِيثِ إِذَا ظَهَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُهُ، الْكِتَابُ الصَّامِتُ يُصَدِّقُ الْكِتَابَ النَّاطِقَ فِي نَظَرِ النَّاسِ، فِي نَظَرِ النَّاسِ، وَإِلَّا فَإِنَّ الْإِمَامَ هُوَ الَّذِي يُصَدِّقُ الْمُصْحَفَ، هُوَ الَّذِي يُصَدِّقُ الْقُرْآنَ، لِأَنَّ الْمُصْحَفَ مِنْ شُؤُونِهِ، مِنْ شُؤُونِهِ.﴾

﴿وَقُلْتَ عَزَزْتَ وَجَلَلْتَ: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ فِي عَامَّةِ

﴿ابْتِدَائِهِ: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾، وَ ﴿الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتِهِ﴾، وَ ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾، وَ ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾، وَ ﴿الْمَ﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴿، وَفِي أَمْثَالِهَا مِنْ سُورِ الطَّوَاسِينِ - الَّتِي تَبْدَأُ بِ(طس) - وَالْحَوَامِيمِ - الَّتِي تَبْدَأُ بِ(حم)، مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فِي كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي خُطْبَةِ الْبَيَانِ، الْمَضَامِينِ

وَاحِدَةً، كَلَامُهُمْ يَأْتِي مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ، مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ - وَفِي أَمْثَالِهَا مِنْ سُورِ الطَّوَاِسِيْنَ وَالْحَوَامِيْمِ فِي كُلِّ ذَلِكَ بَيَّنَّتْ بِالْكِتَابِ مَعَ الْقِسْمِ الَّذِي هُوَ اسْمٌ مَنْ اخْتَصَصْتَهُ لَوْحِيكَ وَاسْتَوْدَعْتَهُ سِرَّ غَيْبِكَ وَأَوْضَحَ لَنَا مِنْهُ شُرُوطَ فَرَائِضِكَ وَأَبَانَ عَن وَاضِحِ سُنَّتِكَ وَأَفْصَحَ لَنَا عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَأَنَارَ لَنَا مُدْلِهَمَاتِ الظَّلَامِ، وَجَنَّبَنَا رُكُوبَ الْآثَامِ، وَالزَّمَنَا الطَّاعَةَ وَوَعَدَنَا مِنْ بَعْدِهَا الشَّفَاعَةَ، فَكُنْتُ مِمَّنْ أَطَاعَ أَمْرَهُ، وَأَجَابَ دَعْوَتَهُ، وَاسْتَمْسَكَ بِحَبْلِهِ - إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ الشَّرِيفِ.

### مَعَارِيضُ كَلَامِهِمْ: مِفْتَاحُ فَهْمِ الرُّمُوزِ

فَكُلُّ الْكَلَامِ الَّذِي قَرَأْتُهُ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا يَدُورُ وَيَجُولُ فِي أَنْحَاءِ وَأَحْنَاءِ اللَّغَةِ الْمَرْمُوزَةِ، الْقُرْآنُ مَشْحُونٌ بِالرُّمُوزِ، أَدْعِيَةُ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ مَشْحُونَةٌ بِالرُّمُوزِ، زِيَارَاتُهُمْ كَذَلِكَ، الرُّمُوزُ تَارَةً تَأْتِي حُرُوفًا، وَتَارَةً تَأْتِي مُصْطَلَحَاتٍ، هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتُ نَحْنُ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَفْهَمَهَا فَإِنَّا نُقَارِبُهَا، نُقَارِبُهَا، بِشَرْطٍ، نُقَارِبُهَا بِشَرْطٍ أَنْ نَفْهَمَ الْمُصْطَلَحَاتِ وَفَقًّا لِمَعَارِيضِ كَلَامِهِمْ، مِثْلَمَا قَالُوا لَنَا؛ مِنْ أَنَّنَا لَنْ نَكُونَ فُقَهَاءَ حَتَّى نَعْرِفَ مَعَارِيضَ كَلَامِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَمَا نَقَرْنَا فِي كِتَابِ (الِاخْتِجَاجِ)، يُحَدِّثُنَا عَنْ هَذِهِ الرُّمُوزِ، هَذَا كِتَابُ الْاِخْتِجَاجِ لِلطَّبْرَسِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الشِّيْعَةِ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ، هَذِهِ طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةِ الْأَعْلَمِيِّ / بَيْرُوتِ - لُبْنَانَ / الطَّبْعَةُ ذَاتُ الْمُجَلِّدِ الْوَاحِدِ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَى الْجُزْأَيْنِ، وَإِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الصَّفْحَةِ (252)، مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ طَوِيلٍ جِدًّا مَنْقُولٍ عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَهُوَ يُحَاوِرُ زَنْدِيْقًا بِخُصُوصِ مَضَامِينِ الْعَدِيدِ مِنَ الْآيَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ، أَذْهَبُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ:

● يَقُولُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ: وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ - لِأَنَّ سَيِّدَ

الْأَوْصِيَاءِ كَانَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الرُّمُوزِ فِي الْكَلَامِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَى هَذَا الَّذِي أَفْرُوهُ عَلَيْكُمْ -

● الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَغَيْرُ أَنْبِيَائِهِ وَحُجَجِهِ فِي أَرْضِهِ، لِعَلِمِهِ بِمَا يُحَدِّثُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبَدَّلُونَ -

■ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَبَدَّلُوا وَبَدَّلُوا، لَا أُرِيدُ أَنْ أَخُوضَ فِي هَذِهِ التَّفَاصِيلِ، لَكِنَّ كَلَامَ سَيِّدِ

الْأَوْصِيَاءِ وَاضِحٌ، وَاضِحٌ، الْقُرْآنُ بُنِيَ فِي بَيَانِ الْحَقَائِقِ الْعَمِيقَةِ، بُنِيَ عَلَى لُغَةِ الرُّمُوزِ،

وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَاهِرٌ وَلَهُ الْكَثِيرُ وَالْكَثِيرُ مِنَ الْبَوَاطِنِ، هَذِهِ الْبَوَاطِنُ تَرْتَبُطُ

بِلُغَةِ الرُّمُوزِ الْإِلَهِيَّةِ -

● مِنْ إِسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَجِهِ مِنْهُ - إِذَا كَانَتْ الْأَسْمَاءُ عَلَنِيَّةً وَوَاضِحَةً - وَتَلْبِيسِهِمْ ذَلِكَ عَلَى

الْأُمَّةِ لِيُعِينُوهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ فَأَثَبَتْ بِهِ الرُّمُوزَ - فَأَثَبَتْ الرُّمُوزَ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ - وَأَعَمَّى

قُلُوبَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ -

- فَحَقَائِقُ الْمَعْرِفَةِ فِي هَذِهِ الرُّمُوزِ، وَهَذِهِ الرُّمُوزُ لَا تَمْلِكُ لَهَا طَرِيقًا إِلَّا أَنْ نَعُودَ إِلَى الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَهَذَا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ، مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، مَنْطِقُ الْقُرْآنِ وَاضِحٌ،
- أَلَا لَعْنَةُ، وَلَعْنَةُ، وَلَعْنَةُ عَلَى تَفَاسِيرِ مَرَاجِعِ النَّجْفِ وَكَزْبَلَاءِ، أَلَا لَعْنَةُ عَلَى تَفَاسِيرِهِمْ الَّتِي تُخَالِفُ هَذَا الْمَنْهَجَ الْأَصِيلَ، هَذَا هُوَ مَنْهَجُ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَمِنْ هُنَا فَاعْرِفُوا أَنَّ تَفَاسِيرَهُمْ، وَأَنَّ عَقَائِدَهُمْ، وَأَنَّ اسْتِنْبَاطَهُمْ لِلْأَحْكَامِ وَالْفَتَاوَى ضَلَالٌ فِي ضَلَالٍ فِي ضَلَالٍ، لِأَنَّهُمْ يُعَارِضُونَ وَيُنَافِرُونَ هَذَا الْمَنْهَجَ الْوَاضِحَ الصَّحِيحَ.

### القِسْمُ الثَّلَاثُ:

#### الكعبة كرمز كوني؛ من البيت المعمور إلى العرش

#### سر الكعبة وتربيعها والبيت المعمور: تطابق الأرض والسَّمَاءِ

- ❖ بَعْدَ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ الْوَجِيزَةِ عَنِ أَهَمِّيَّةِ لُغَةِ الرُّمُوزِ فِي الثَّقَافَةِ الدِّينِيَّةِ، فِي أَجْوَاءِ الْكِتَابِ وَالْعِثْرَةِ، وَعَنْ انْتِشَارِ هَذِهِ اللُّغَةِ فِي أَنْحَاءِ وَأَحْنَاءِ ثَقَافَةِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ، عُنَوَانًا: "الْحَجُّ وَلُغَةُ الرُّمُوزِ الْإِلَهِيَّةِ"، سَأَشِيرُ إِلَى أُمَّثَلَةٍ مِنْ ذَلِكَ، هَذَا مَوْضُوعٌ كَبِيرٌ، إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَفَكِّكَ الرُّمُوزَ فِي الْعِبَادَاتِ، فِي الصَّلَاةِ، فِي الصِّيَامِ، فِي الْحَجِّ، فَإِنِّي سَأُحْتَاجُ إِلَى بَرْنَامَجٍ طَوِيلٍ وَطَوِيلٍ وَطَوِيلٍ جِدًّا، لِكِنِّي سَأُضْرِبُ أُمَّثَلَةً، وَهَذِهِ الْأُمَّثَلَةُ تَمَثَّلُ أَفْقًا مُعَيَّنًا، لِأَنَّ الرُّمُوزَ لَهَا آفَاقٌ عَدِيدَةٌ، وَسَأُضْرِبُ لَكُمْ أُمَّثَلَةً عَلَى ذَلِكَ:
- ❖ إِنِّي قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ (عِلَلِ الشَّرَائِعِ) لِلصَّدُوقِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (381) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذِهِ الطَّبَعَةُ طَبَعَةُ مُؤَسَّسَةِ شَمْسِ الضُّحَى - إِيْرَانِ / هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي، فِي الصَّفْحَةِ (167) مِنَ الْبَابِ (138)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ الثَّانِي:

❖ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: سُئِلَ لِمَ سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ كَعْبَةً؟ -

- مِثْلَمَا نَقُولُ فِي الْمَجَسَّمَاتِ الْهِنْدَسِيَّةِ نَقُولُ: هَذَا مُكْعَبٌ، الْمُكْعَبُ هُوَ الْحَجْمُ الْهِنْدَسِيُّ الَّذِي يَكُونُ مُرَبَّعًا مِنْ جِهَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ، السَّائِلُ يَسْأَلُ الْإِمَامَ الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

❖ قَالَ: لِأَنَّهَا مُرَبَّعَةٌ، فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ صَارَتْ مُرَبَّعَةً؟

#### الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ وَالْعَرْشُ وَالْكَلِمَاتُ الْأَرْبَعُ

- ❖ قَالَ: لِأَنَّهَا بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ مُرَبَّعٌ - الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ حَدَّثْتَنَا الرِّوَايَاتُ عَنْهُ - فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ صَارَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مُرَبَّعًا؟ قَالَ: لِأَنَّهُ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ وَهُوَ

مُرَبَّعٌ، فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ صَارَ الْعَرْشُ مُرَبَّعًا؟ قَالَ: لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ وَهِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ -

- رُمُوزٌ فِي رُمُوزٍ فِي رُمُوزٍ، وَهَذَا الْكَلَامُ يُمَثَّلُ أَفْقًا مِنَ الْآفَاقِ، اضْطَبْرُوا عَلَيَّ حَتَّى أَكْمِلَ الْحَدِيثَ كَيْ يَتَّضِحَ الْمَقْصُودُ، الْحَدِيثُ هُنَا عَنِ الشَّكْلِ الْهَنْدَسِيِّ لِلْكَعْبَةِ، فَلَاشْكَالُ مَرْمُوزَةٌ وَهِيَ تَرْمُزُ إِلَى شَيْءٍ، وَمَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي عَالَمِ التُّرَابِ يَرْمُزُ إِلَى مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ، إِنَّهُ تَنَاسُقٌ وَاتِّسَاقٌ وَنَظْمٌ وَانْتِظَامٌ وَدِقَّةٌ، وَدِقَّةٌ وَتَلَازُمٌ فِيمَا بَيْنَ الْمَظَاهِرِ وَالْمَرَاتِبِ، وَلَقَدْ بُنِيَ الْكُونُ، بُنِيَ الْكُونُ عَلَى قَاعِدَةِ الْمَقَامَاتِ، وَقَاعِدَةُ الْمَقَامَاتِ تَعْنِي تَعَدُّدَ الْمَظَاهِرِ، الْكُونُ بُنِيَ وَفَقًا لِهَذِهِ الْهَنْدَسَةِ.
- فَالْكَعْبَةُ مَظْهَرٌ تُرَائِيٌّ لِلْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَالبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، وَالبَيْتُ الْمَعْمُورُ هُوَ مَظْهَرٌ لِلضُّرَاحِ، وَالضُّرَاحُ مَظْهَرٌ لِلْعَرْشِ، وَالْعَرْشُ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَالْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ هِيَ الْمَظْهَرُ الْإِلَهِيُّ الْأَعْظَمُ، الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ هِيَ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ، الْأَعْظَمُ، الْأَعَزُّ، الْأَجَلُّ، الْأَكْرَمُ،
- الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ هِيَ مَجْلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، هِيَ الْمِرْآةُ الَّتِي تَجَلَّى اللَّهُ فِيهَا، هِيَ الْمَظْهَرُ الْأَعْظَمُ، مِنْ تَجَلِّيَاتِهَا الْعَرْشُ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ الرَّوَايَاتُ وَالْأَحَادِيثُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَرْشَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هَذِهِ إِشَارَةٌ، إِشَارَةٌ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ، أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَجْمَعَ كُلَّ الْمَطَالِبِ فِي هَذِهِ الْعُجَالَةِ وَفِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ الْوَجِيزِ، إِنَّمَا هُوَ تَوْضِيحٌ، تَوْضِيحٌ عَابِرٌ لِمَا جَاءَ مَذْكَورًا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ، هَذَا مِثَالٌ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْمَرْمُوزَةِ فِيمَا يَرْتَبِطُ بِالْكَعْبَةِ.

### الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَمِيثَاقُ الْوَلَايَةِ: الْاِسْتِلَامُ تَجْدِيدٌ لِلْعَهْدِ وَشَهَادَةٌ بِالْوَفَاءِ:

❁ فِي الصَّفْحَةِ (211)، إِنَّهُ الْبَابُ (161)، الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ:

❁ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ - الْحَلَبِيُّ يَقُولُ - سَأَلْتُهُ لِمَ يُسْتَلَمُ الْحَجَرُ؟ -

- أَمْرٌ مَنْدُوبٌ وَمَنْدُوبٌ مُوَكَّدٌ عَلَى الْمُعْتَمِرِ وَعَلَى الْحَاجِّ أَنْ يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ، أَنْ يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، قِطْعًا إِذَا كَانَ قَادِرًا، أَمَّا مَعَ الْإِرْدِحَامِ يَتَّعَيَّرُ تَكْلِيفُهُ فَهُوَ يُشِيرُ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ، يَقِفُ بِأَزَانِهِ عَلَى مَسَافَةٍ خَارِجِ الْإِرْدِحَامِ وَيُخَاطِبُهُ يُخَاطِبُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ

❁ قَالَ - قَالَ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ - لِأَنَّ مَوَاقِفَ الْخَلَائِقِ فِيهِ -

- الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ خُرَانَةٌ، خُرَانَةٌ، قِطْعًا لَيْسَ فِي هَذَا التَّكْوِينِ الصَّخْرِيِّ، لَيْسَ فِي هَذَا التَّكْوِينِ الْحَجْرِيِّ، هَذَا التَّكْوِينِ الصَّخْرِيِّ، هَذَا التَّكْوِينِ الْحَجْرِيِّ بَوَابَةً، بَوَابَةً،

سَتَتَّضِحُ الْمَضَامِينُ مِنْ خِلَالِ الْإِطْلَاعِ عَلَى أَحَادِيثِهِمْ وَكَلِمَاتِهِمْ، وَهِيَ جَاءَتْ فِي أُفُقِ الْمُدَارَةِ أَيْضًا، الْحِكَايَةُ أَعْمَقُ مِنْ كُلِّ هَذَا

❁ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ:

❁ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخَذَ مَوَائِقَ الْعِبَادِ أَمَرَ الْحَجَرَ فَالْتَقَمَهَا -

❁ لَمْ يَكُنْ حَجْرًا كَانَ مَلَكًا مِنْ أَعْظَمِ الْمَلَائِكَةِ، وَالرَّوَايَاتُ أَخْبَرْتَنَا بِأَنَّهُ أَوَّلُ مَلَكٍ اسْتَجَابَ لِمِيثَاقِ الْوَلَايَةِ الْعَلَوِيَّةِ، لِهَذَا جَعَلَهُ اللَّهُ أَمِينًا، أَمِينًا عَلَى مَوَائِقِ الْخَلَائِقِ، الرَّوَايَاتُ هَكَذَا أَخْبَرْتَنَا -

❁ الْحَدِيثُ لَيْسَ عَنْ هَذَا الْحَجَرِ الَّذِي نَرَاهُ، هَذَا مَظْهَرٌ، قَبْلَ قَلِيلٍ كُنْتُ أَقُولُ؛ مِنْ أَنَّ الْكُونَ بُنِيَ عَلَى تَعَدُّدِ الْمَظَاهِرِ -

❁ فَهُوَ يَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاهُ بِالْمُؤَافَاةِ -

❁ مِثْلَمَا تَشْهَدُ الْكَعْبَةُ لِمَنْ وَافَاهَا، لِمَنْ حَجَّهَا، الْكَعْبَةُ هِيَ الْأُخْرَى مَظْهَرٌ، هَذَا الطَّوَافُ طَوَافٌ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي مُسْتَوَى مِنْ مُسْتَوِيَاتٍ دَلَالَتِهِ، لِأَنَّ الْكَعْبَةَ تَرْمِزُ إِلَى الْعَرْشِ، وَالطَّوَافُ حَوْلَهَا يَرْمِزُ إِلَى الطَّوَافِ حَوْلَ الْعَرْشِ -

❁ الْحَدِيثُ الثَّانِي:

❁ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَتَبَ إِلَيْهِ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ، عِلَّةَ اسْتِلامِ الْحَجَرِ -

❁ لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانَ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْعِلَّةِ فَأَجَابَهُ إِمَامُنَا الرَّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -

❁ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَخَذَ مَوَائِقَ بَنِي آدَمَ التَّقَمَهُ الْحَجَرَ، فَمِنْ ثَمَّ، فَمِنْ ثَمَّ كَلَّفَ النَّاسَ بِمُعَاهَدَةِ ذَلِكَ الْمِيثَاقِ - بِتَجْدِيدِ ذَلِكَ الْمِيثَاقِ، لِأَنَّ الْمُعَاهَدَةَ تَجْدِيدُ الْعَهْدِ - وَمِنْ ثَمَّ يُقَالُ عِنْدَ الْحَجَرِ - "وَمِنْ ثَمَّ"؛ وَمِنْ هُنَا - وَمِنْ هُنَا يُقَالُ عِنْدَ الْحَجَرِ؛ أَمَانِي أَدَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَافَاةِ -

❁ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ يُسْتَحَبُّ لِلْمُعْتَمِرِ وَلِلْحَاجِّ أَنْ يَقُولَهَا عِنْدَ اسْتِلامِهِ لِلْحَجَرِ، فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ بِسَبَبِ الْإِزْدِحَامِ يَقُولُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ - أَمَانِي أَدَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَافَاةِ.

❁ الْحَدِيثُ الثَّلَاث:

❁ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوفُوا بِالْبَيْتِ وَاسْتَلَمُوا الرُّكْنَ فَإِنَّهُ يَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ يُصَافِحُ بِهَا خَلْقَهُ - وَمَرَّ الْكَلَامُ عَنْ مُصَافِحَةِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَهَذَاكَ تَفْصِيلٌ فِي الْكَلَامِ لَا أُرِيدُ أَنْ أَفِيفَ عِنْدَ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ.

❁ فِي الصَّفْحَةِ (215)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (7):

❖ **بِسْنَدِهِ** - بِسْنَدِ الصَّدُوقِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودَ مُجَنَّدَةٍ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِي الْمِيثَاقِ ائْتَلَفَ هَاهُنَا فِي الدُّنْيَا - "فِي الْمِيثَاقِ"؛ فِي عَالَمِ الْمِيثَاقِ قَبْلَ أَنْ نَكُونَ فِي عَالَمِ التُّرَابِ - فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِي الْمِيثَاقِ ائْتَلَفَ هَاهُنَا وَمَا تَنَازَرَ مِنْهَا فِي الْمِيثَاقِ - فِي عَالَمِ الْمِيثَاقِ قَبْلَ عَالَمِ التُّرَابِ - ائْتَلَفَ هَاهُنَا، وَالْمِيثَاقُ هُوَ فِي هَذَا الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ لَعَيْنَيْنِ وَأُذُنَيْنِ وَقَمًّا وَلِسَانًا ذَلِيقًا، وَلَقَدْ كَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَلَكِنَّ الْمُجْرِمِينَ يَسْتَلِمُونَهُ وَالْمُنَافِقِينَ فَيَبْلَغُ كَمِثْلَ مَا تَرُونَ - هَذِهِ اللَّفْظَةُ رَائِدَةٌ (كَمِثْلٍ) - فَيَبْلَغُ مَا تَرُونَ - وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْكِتَابِ لَا تُوجَدُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ، لَا مَعْنَى لَهَا أَنْ تَكُونَ هُنَا، إِنَّهَا مِنْ خَطِّ النَّسَاحِ - فَيَبْلَغُ مَا تَرُونَ.

### الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَمَعْرِفَةُ الْمِيثَاقِ: لَا فِيقَهُ لِلْحَجِّ مِنْ دُونِ لُغَةِ الرُّمُوزِ:

❖ الرَّوَايَةُ طَوِيلَةٌ، لِكِنِّي سَأَفْرُوها عَلَيْكُمْ لِأَجْلِ أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّ لُغَةَ الرُّمُوزِ أَسَاسِيَّةٌ فِي فَهْمِ دِينِنَا، فِي فَهْمِ عَقَائِدِنَا، وَفِي فَهْمِ عِبَادَاتِنَا، وَفِي مَعْرِفَةِ قُرْآنِنَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مُلِمًّا بِلُغَةِ الرُّمُوزِ الْإِلَهِيَّةِ لَنْ يَفْقَهُ الْأَدْعِيَةَ وَالزِّيَارَاتِ، وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي يَجْعَلُ الْمَرَاجِعَ الطُّوسِيَّةِينَ فِي النَّجْفِ وَكَزَبَلَاءَ، يَجْعَلُهُمْ جُهَالًا إِلَى الْحُدُودِ الْمُقْرِفَةِ بِمَضَامِينِ الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ، لِأَنَّهُمْ يَجْهَلُونَ لُغَةَ الرُّمُوزِ الْإِلَهِيَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، لِمَاذَا؟

❖ لَمْ يَطَّلِعُوا عَلَى أَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ، لِأَنَّهُمْ يُنْكِرُونَهَا، يُنْكِرُونَهَا، وَلَا يَفْقَهُونَهَا، وَحَتَّى حِينَمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَفْهَمُوا هَذِهِ الْأَحَادِيثَ يَسْتَعْمِلُونَ الْوَسَائِلَ وَالْأَلَاتِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا مِنْ نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ؛ "كَعِلْمِ الرَّجَالِ، وَعِلْمِ الْحَدِيثِ، وَعِلْمِ أَصُولِ الْفِقْهِ، وَعِلْمِ الْكَلَامِ"، هَذِهِ الْعُلُومُ تَجْعَلُهُمْ لَا يَصِلُونَ إِلَى آيَةِ نَتِيجَةِ صَحِيحَةٍ، هُمْ دَائِمًا فِي حَالَةِ شَكٍّ وَرَيْبَةٍ، لَا يَفْقَهُونَ مِنَ الدِّينِ شَيْئًا، مَا يُظْهِرُونَهُ لَكُمْ مِنْ أَنَّهُمْ يَفْقَهُونَ الدِّينَ هَذَا تَظَاهَرُ أَمَامَكُمْ، فِيمَا بَيْنَهُمْ هُمْ لَا يَفْقَهُونَ مِنَ الدِّينِ شَيْئًا، وَكَثِيرٌ مِنْ أَسَاتِدَةِ الْحَوْرَةِ يَعْرِفُونَ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ، يَعْرِفُونَهَا عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَيَعْرِفُونَهَا عَنْ مَرَاجِعِهِمْ الْكِبَارِ مِنَ الدِّينِ مَا تَوَّأ مِنَ الْأَحْيَاءِ، هَؤُلَاءِ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا مِنْ دِينِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ، لِأَنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا مِنْ لُغَةِ الرُّمُوزِ، وَتِلْكَ هِيَ الْمَعَارِيضُ، تِلْكَ هِيَ الْمَعَارِيضُ، الرُّمُوزُ جَانِبٌ مِنْ مَعَارِيضِ ثِقَافَةِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَهُمْ قَالُوا لَنَا: (لَنْ تَكُونُوا فُقَهَاءَ حَتَّى تَعْرِفُوا مَعَارِيضَ كَلَامِنَا)، وَالْقَوْمُ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا مِنْ مَعَارِيضِ كَلَامِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

❖ فِي الصَّفْحَةِ (221)، إِنَّهُ الْبَابُ (164)، الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ:

❖ **بِسْنَدِهِ** - بِسْنَدِ الصَّدُوقِ - عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيُنٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - الصَّادِقَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ - لِأَيِّ عِلَّةٍ وَضَعَ اللَّهُ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَلَمْ يُوضِعْ فِي غَيْرِهِ؟ وَلَايٍ عِلَّةٍ يُقْبَلُ؟ وَلَايٍ عِلَّةٍ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ - لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْجَنَّةِ أَسَاسًا - وَلَايٍ عِلَّةٍ وَضِعَ فِيهِ

مِيثَاقُ الْعِبَادِ وَالْعَهْدُ وَلَمْ يُوضَعْ فِي غَيْرِهِ؟ وَكَيْفَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ؟ تُخْبِرُنِي، جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَإِنَّ تَفَكُّرِي فِيهِ لَعَجَبٌ؟

❖ قَالَ: فَقَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: سَأَلْتَ وَأَعْضَلْتَ فِي الْمَسْأَلَةِ -

▪ "أَعْضَلْتَ فِي الْمَسْأَلَةِ": جَعَلْتَ الْمَسْأَلَةَ صَعِبَةً، صَعَبَتِ الْأَمْرَ عَلَى نَفْسِكَ، الْجَوَابُ عَلَى هَذِهِ الْمُعْضَلَةِ يَحْتَاجُ إِلَى طُولٍ فِي الْكَلَامِ، وَمِنْ هُنَا جَاءَتِ الرَّوَايَةُ طَوِيلَةً - سَأَلْتَ وَأَعْضَلْتَ فِي الْمَسْأَلَةِ

❖ وَاسْتَفْصَيْتَ - تَتَبَعْتَ كُلَّ الْمَوَارِدِ - فَافْهَمَ وَفَرَّغَ قَلْبَكَ وَأَصْبَحَ سَمْعَكَ، أَخْبِرَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَضَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَهُوَ جَوْهَرَةٌ أُخْرِجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ، فَوُضِعَتْ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ -

▪ مَرَّ عَلَيْنَا فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِبِنَاءِ بَيْتِهِ فِي زَمَانِ أَبِيْنَا آدَمَ وَبِحُضُورِ أَبِيْنَا آدَمَ -

❖ لِعَلَّةِ الْمِيثَاقِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ - فِي الْعَالَمِ الَّذِي هُوَ عَالَمُ الْمِيثَاقِ وَالَّذِي نَعْرِفُهُ بِعَالَمِ الذَّرِّ - حِينَ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ تَرَاءَى لَهُمْ رَبُّهُمْ،

### الْحَجَرُ شَاهِدٌ وَدَلِيلٌ عَلَى الْقَائِمِ

❖ وَمِنْ ذَلِكَ الرُّكْنِ يَهْبِطُ الطَّيْرُ عَلَى الْقَائِمِ -

▪ عِنْدَ ظُهُورِهِ الشَّرِيفِ، وَهَذَا الطَّيْرُ الْأَبْيَضُ الَّذِي سَيَبَايِعُ إِمَامَ زَمَانِنَا هُوَ جَبْرَائِيلُ، هَكَذَا حَدَّثَنَا الرَّوَايَاتُ -

❖ فَأَوَّلُ مَنْ يَبَايِعُهُ ذَلِكَ الطَّيْرُ، وَهُوَ وَاللَّهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ يُسْنَدُ الْقَائِمُ ظَهْرَهُ، وَهُوَ الْحُجَّةُ وَالِدَلِيلُ عَلَى الْقَائِمِ، وَهُوَ الشَّاهِدُ لِمَنْ وَافَى ذَلِكَ الْمَكَانَ، وَالشَّاهِدُ لِمَنْ أَدَّى إِلَيْهِ الْمِيثَاقَ وَالْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ -

▪ الرَّوَايَةُ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ عِنْدَ ظُهُورِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ سَيَظْهَرُ مِنْهُ مَا يَظْهَرُ مِنْ حَقِيقَتِهِ كَيْ يَكُونَ شَاهِدًا وَحُجَّةً وَدَلِيلًا لِلنَّاسِ عَلَى الْقَائِمِ، هَكَذَا يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

## الإستِلامُ والتَّقبيلُ: تجديدُ العَهدِ والبَيْعةِ

❖ وَأَمَّا القُبْلَةُ وَالإلتِمَاسُ -

▪ يُسْتَحَبُّ لِلْمُعْتَمِرِ وَالْحَاجِّ أَنْ يُقَبِّلَ الحَجَرَ الأَسْوَدَ إِذَا كَانَ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ، وَأَمَّا الإلتِمَاسُ فَهَذَا خَطًا مَطْبِعِيًّا، خَطًا مِنَ النُّسَاحِ (الإستِلامِ)، لَا يُوجَدُ الإلتِمَاسُ لِلحَجَرِ، وَأَمَّا هُنَاكَ إِسْتِلامُ الحَجَرِ، هَذَا خَطًا مَطْبِعِيًّا -

❖ وَأَمَّا القُبْلَةُ وَالإسْتِلامُ فَلِعلَّةِ العَهدِ - الَّذِي أُخِذَ عَلَى الإنسانِ فِي عَالَمِ المِيثَاقِ - تَجْدِيدًا لِذَلِكَ العَهدِ وَالْمِيثَاقِ، وَتَجْدِيدًا لِلْبَيْعَةِ - لِبَيْعَةِ مَنْ؟

▪ لِبَيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، بَيْعَتُنَا مَعَهُمْ، فِي عَالَمِ المِيثَاقِ وَفِي عَالَمِ التُّرابِ أَيْضًا، بَيْعَتُنَا مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ -

❖ وَلِيُؤدُّوا إِلَيْهِ ذَلِكَ العَهدَ الَّذِي أُخِذَ عَلَيْهِمْ فِي المِيثَاقِ، فَيَأْتُونَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ -

▪ هَذَا هُوَ الحُكْمُ الأَصْلُ مِنْ أَنَّ الحَجَّ وَاجِبٌ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى المُسْتَطِيعِ قِطْعًا، الَّذِي لَا يَكُونُ مُسْتَطِيعًا يَجِبُ الحَجُّ عَلَيْهِ مَرَّةً فِي عُمُرِهِ، هَذَا الأَصْلُ فِي التَّشْرِيعِ،

## أَمَّا فِي زَمَانِنَا

◀ فَلَا يُوجَدُ حَجٌّ وَلَا تُوجَدُ عُمْرَةٌ، وَلَا يُوجَدُ دِينٌ أَصْلًا، كُلُّ الَّذِي بِأَيْدِي النَّاسِ مَسْحَرَةٌ فِي مَسْحَرَةٍ،

◀ السَّبَبُ، أَتَحَدَّثُ عَنْ وَاقِعِنَا الشَّيْخِيِّ، لَا شَأْنَ لِي بِاتِّبَاعِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، أَوْلَيْكَ أَمْرُهُمْ انْتَهَى مُنْذُ أَنْ قَتَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مُنْذُ أَنْ طَرَدَهُمْ فِي رِزْيَةِ الحَمِيسِ وَسَمَّمُوا رَسُولَ اللَّهِ، انْتَهَى أَمْرُهُمْ مُنْذُ تِلْكَ اللِّحْظَةِ،

◀ مُشْكَلَتُنَا نَحْنُ أَنْ أَمَرْنَا انْتَهَى مُنْذُ أَنْ أَسَسَ الطُّوسِيُّ المَشْؤُومَ حَوْرَةَ النَّجَفِ، وَمُنْذُ أَنْ أَسَسَ الطُّوسِيُّ المَشْؤُومَ مَذْهَبَهُ اللِّعِينِ الَّذِي يُقَالُ لَنَا كَذِبًا بِأَنَّهُ مَذْهَبُ أَهْلِ البَيْتِ، وَأَهْلُ البَيْتِ لَا مَذْهَبَ عِنْدَهُمْ، أَهْلُ البَيْتِ الدِّينُ دِينُهُمْ، هُنَاكَ دِينٌ وَاحِدٌ هُوَ دِينُ اللَّهِ، وَهُوَ دِينُ أَهْلِ البَيْتِ، وَانْتَهَى الكَلَامُ.

❖ وَيُؤدُّونَ إِلَيْهِ ذَلِكَ العَهدَ - وَهُوَ عَهدُ وَلايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَهَذَا هُوَ مَضْمُونُ الحَجِّ -

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ - تُحَاطَبُ الحَجَرَ الأَسْوَدَ - أَمَانِي أَدَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالمُؤَافَاةِ - بِأَنِّي قَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِي، المُؤَافَاةُ هِيَ هَذِهِ - لِتَشْهَدَ لِي بِالمُؤَافَاةِ؟ وَاللَّهِ - دَقَّقُوا

النَّظَرَ فِي كَلِمَاتِ الصَّادِقِ هَذِهِ - وَاللَّهِ مَا يُؤَدِّي ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُ شِيعَتِنَا -

▪ إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّيْخَةِ الَّذِينَ عَلَى دِينِ العِثْرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، لَا يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّيْخَةِ الَّذِينَ هُمْ عَلَى المَذْهَبِ الطُّوسِيِّ اللِّعِينِ، عَلَى هَذَا المَذْهَبِ النَّجَسِ الَّذِي هُوَ

مَذْهَبُ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاءَ، هَؤُلَاءِ هُمْ الَّذِينَ يَحْجُونَ، مَا حَجَّ غَيْرُهُمْ، وَمَا جَدَّدَ العَهدَ وَالْبَيْعَةَ غَيْرُهُمْ -

❖ وَلَا حَفَظَ ذَلِكَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَحَدٌ غَيْرُ شَيْعَتِنَا، وَإِنَّهُمْ لَيَأْتُونَهُ - لَيَأْتُونَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ - فَيَعْرِفُهُمْ وَيُصَدِّقُهُمْ - قُلْتُ لَكُمْ: هَذَا الْحَجَرُ مَظْهَرٌ، هُنَاكَ مَلَكٌ عَظِيمٌ، مَلَكٌ عَظِيمٌ، هُوَ الَّذِي مَظْهَرُهُ فِي هَذَا الْحَجَرِ الْأَسْوَدَ - وَيَأْتِيهِ غَيْرُهُمْ - مِنْ غَيْرِ شَيْعَتِنَا - فَيُنْكِرُهُمْ وَيَكْذِبُهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ ذَلِكَ غَيْرُكُمْ -

▪ "لَمْ يَحْفَظْ ذَلِكَ"؛ ذَلِكَ الْعَهْدَ وَذَلِكَ الْمِيثَاقَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ حَفِظْتُمْ الْعُهُودَ وَالْمَوَاقِيقَ وَوَفَيْتُمْ بِهَا، هَذِهِ عُهودٌ وَمَوَاقِيقُ الْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

### تَلَا حِظُونَ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ، فِي دِينِنَا

كُلَّ شَيْءٍ يَعُودُ بِنَا إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، لِأَنَّ دِينَنَا مَا هُوَ الْقُرْآنُ، لِأَنَّ دِينَنَا مَا هُوَ الْكَعْبَةُ وَالْحَجُّ وَالصَّلَاةُ، لِأَنَّ دِينَنَا هُوَ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، هَذَا هُوَ دِينُنَا، أَمَا الْقُرْآنُ وَالْكَعْبَةُ وَالصَّلَاةُ وَالْحَجُّ وَسَائِرُ الشُّؤُونَ الْأُخْرَى هَذِهِ رُمُوزٌ، رُمُوزٌ تُشِيرُ إِلَى وِلَايَتِهِمْ، هَلْ تَفْقَهُونَ يَا أَيُّهَا الشَّيْعَةُ الَّذِينَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ زَهْرَائِبُونَ؟ إِنِّي لَا أَخَاطِبُ الطُّوسِيِّينَ أَبَدًا، هَؤُلَاءِ لَا يَفْقَهُونَ، هَؤُلَاءِ بَهَائِمٌ، هَؤُلَاءِ حَمِيرٌ كَمَرَّاجِعِهِمْ، لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا مِنْ هَذَا الدِّينِ.

❖ فَلَكُمْ وَاللَّهِ يَشْهَدُ - لَكُمْ لِصَالِحِكُمْ - وَعَلَيْهِمْ - يَشْهَدُ ضِدَّهُمْ - وَعَلَيْهِمْ - عَلَى غَيْرِكُمْ - وَعَلَيْهِمْ، وَاللَّهِ يَشْهَدُ، وَعَلَيْهِمْ وَاللَّهِ يَشْهَدُ بِالْخَفْرِ وَالْجُحُودِ وَالْكَفْرِ، وَهُوَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - لِأَنَّهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَيَظْهَرُ بِمَظْهَرِهِ الْكَامِلِ، وَالْمَلَائِكَةُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ هُمْ مِنْ مَظَاهِرِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ.

### حِينَمَا أَقُولُ: مِنْ مَظَاهِرِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ،

مَا هُمْ مِنَ الْمَظَاهِرِ الْعُلَيَّا، إِنَّهُمْ مِنَ الْمَظَاهِرِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْأَحَادِيثَ تُخْبِرُنَا عَنْ أَشْرَفِ الْمَلَائِكَةِ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ: (الْكُرُوبِيِّونَ)، الْكُرُوبِيُّونَ بِحَسَبِ أَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ هُمْ مِنْ شَيْعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ الَّذِينَ خَلَقُوا قَبْلَ الْعَالَمِ التَّرَابِيِّ، فَالْكُرُوبِيُّونَ الَّذِينَ هُمْ أَعَاطِمُ الْمَلَائِكَةِ هُمْ مِنْ شَيْعَتِهِمْ، مِنْ مَظَاهِرِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْمُتَدَنِّيَّةِ.

### قَدْ تَقُولُونَ: إِذَا مَا مَظَاهِرُ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُلَيَّا؟

مَظَاهِرُ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُلَيَّا بِحَسَبِ أَحَادِيثِهِمْ؛ هِيَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ الْأَلْفَاظِ، الْأَلْفَاظُ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ هَذَا وَجُودٌ لَفْظِيٌّ لِلْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى هِيَ الْحَقَائِقُ الَّتِي صَدَرَ مِنْهَا الْفَيْضُ، فَكُلُّ مَا فِي الْكُونِ مَرْدُّهُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى هِيَ مِنْ مَظَاهِرِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَهَذَا الْمَوْضُوعُ تَحَدَّثْتُ عَنْهُ بِشَكْلِ مُفْصَلٍ فِي مَجْمُوعَةِ حَلَقَاتِ "اعْرِفْ إِمَامَكَ"، وَفِي غَيْرِهَا مِنْ بَرَامِجِي الْمُتَنَوِّعَةِ وَالْمُخْتَلِفَةِ، الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَطَّلِعُوا عَلَى هَذِهِ التَّفَاصِيلِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعُودُوا إِلَى تِلْكَ الْبَرَامِجِ.

◀ في آخر الأمر؛ فإنَّ الحَجَرَ الأَسْوَدَ مَظْهَرُ تَرَايِي لِمَلِكٍ عَظِيمٍ، وَهَذَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ هُوَ مِنْ جُمْلَةِ مَظَاهِرِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْمُتَدَنِّيَّةِ، وَلَيْسَتْ الْعَالِيَّةِ.

◀ لِأَنَّ الْمَظَاهِرَ الْعَالِيَّةَ لِلْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ؛ هِيَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى.

◀ أَمَّا الْمَظَاهِرُ الْأَعْلَى؛ الْمَظَاهِرُ الْأَعْلَى، فَهِيَ الْمَرَاتِبُ الْقَادِسَةُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، لِلأَيْمَةِ الْمَعْصُومِينَ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ الَّذِينَ هُمْ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، وَجُودُهُمْ فِي الْعَالَمِ التَّرَايِي يَتَنَاسَبُ مَعَ هَذَا الْعَالَمِ، وَآلَا فَمَرَاتِبُهُمُ الْقَادِسَةُ، وَهِيَ الْمَرَاتِبُ الْأَعْلَى مِنْ مَظَاهِرِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَذَلِكَ شَأْنٌ لَا تُحِيطُ بِهِ عُقُولُنَا، لِأَنَّهُمْ يُمَثِّلُونَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ، الْأَعْظَمَ، الْأَعَزَّ، الْأَجَلَّ، الْأَكْرَمَ، لِلْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، مِثْلَمَا الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ هِيَ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ، الْأَعْظَمُ، الْأَعَزُّ، الْأَجَلُّ، الْأَكْرَمُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، أَتَحَدَّثُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ، عَنْ أَيْمَةِ الأَيْمَةِ، وَعَنِ الأَيْمَةِ مِنْ وَوَلِدِ فَاطِمَةَ مِنَ الْمُجْتَبَى إِلَى الْقَائِمِ، هَؤُلَاءِ فِي مَرَاتِبِهِمُ الْقَادِسَةَ هُمْ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ، الْأَعْظَمُ، الْأَعَزُّ، الْأَجَلُّ الْأَكْرَمُ لِلْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُظْمَى.

✿ فَحِينَمَا نَتَحَدَّثُ عَنِ الْعُهُودِ وَالْمَوَائِقِ لِأَبْدَانٍ نَفَهَمَهَا فِي هَذَا الأُفُقِ، وَلَيْكُنْ فِي عِلْمِكُمْ هَذَا الأُفُقُ مُدَارَاتِي، هُنَاكَ الْمَصَامِينُ الأَعْمَقُ وَالأَعْمَقُ وَالْأَعْمَقُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي قُرْآنِهِمْ بِحَسَبِ تَفْسِيرِهِمْ، وَالَّتِي وَرَدَتْ فِي زِيَارَاتِهِمْ وَأَدْعِيَّتِهِمْ وَرَوَايَاتِهِمْ بِحَسَبِ تَفْهِيمِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، هَذِهِ هِيَ الثَّقَافَةُ الَّتِي حُرِّمَ مِنْهَا أَجْدَادُنَا، وَحُرِّمَ مِنْهَا آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى حَوْرَةَ النَّجَفِ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى حَوْرَةَ الطُّوسِيَّةِ الَّتِي حَرَمَتْ الشَّيْعَةَ الثَّقَافَةَ الأَصِيلَةَ، هَذَا شَيْءٌ مِنْهَا، هَذَا شَيْءٌ يَسِيرٌ مِنْهَا، الأَمْرُ كَبِيرٌ، كَبِيرٌ، وَكَبِيرٌ، وَكَبِيرٌ جِدًّا، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، عَلَى آيَاتِ الشَّيْطَانِ الْعُظْمَى.

✿ لَا أُخْفِيكُمْ، لَا أُخْفِيكُمْ؛ إِيَّيَّيَّ عَلَى عِلْمٍ، لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ عِلْمٍ غَيْبِيٍّ، إِيَّيَّ عَلَى عِلْمٍ كَسْبِيٍّ، إِيَّيَّ عَلَى عِلْمٍ كَسْبِيٍّ بَأَنَّهُمْ وَاللَّهِ، وَاللَّهِ، يُتَابِعُونَ هَذَا الْبَرْنَامَجَ، يُتَابِعُونَ هَذَا الْبَرْنَامَجَ فِي النَّجَفِ وَفِي كَرْبَلَاءَ وَفِي قُمْ، وَيَعْرِفُونَ الْحَقِيقَةَ، لَكِنَّهُمْ يُحَارِبُونَهَا بِأَفْسَى وَأَشَدِّ مَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُحَارِبُوهَا.

### جَدُولُ مَرَاتِبِ مَظَاهِرِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَمَوْجِعِ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ مِنْهَا

الْمَحْوَرُ	الفِكْرَةُ المَرْكَزِيَّةُ	التَّفْصِيلُ	النَّيْجَةُ
الفِكْرَةُ الأَسَاسِيَّةُ	الحَجَرُ الأَسْوَدُ لَيْسَ مُجَرَّدَ حَجَرٍ، بَلْ مَظْهَرُ تَرَايِيٍّ لِحَقِيقَةٍ غَيْبِيَّةٍ.	هو مظهر ترايي لِمَلِكٍ عَظِيمٍ كان من حملة الميثاق.	فهم الحجر لا يكون بالظاهر المادي، بل بلغة الرموز والموائيق.

المَحْوَرُ	الفِكرَةُ المَرْكَزِيَّةُ	التَّفْصِيلُ	التَّنْبِيْجَةُ
المَظَاهِرُ الدُّنْيَا	الكَرُوبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ العِظَامُ مِنْ مَظَاهِرِ الحَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ المُتَدَنِّيَّةِ.	مع عظمتهم في عالم الغيب، فهم ليسوا من المظاهر العليا.	مَلَكُ الحِجْرِ الأَسْوَدِ يَدْخُلُ فِي هَذَا المَسْتَوَى: مَظْهَرٌ عَظِيمٌ، لَكِنَّهُ مُتَدَنٌّ بِالقِيَاسِ إِلَى المَرَاتِبِ الأَعْلَى.
المَظَاهِرُ العُلْيَا	الأَسْمَاءُ الحُسْنَى هِيَ المَظَاهِرُ العُلْيَا لِلْحَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ.	ليست الألفاظ المكتوبة، بل الحقائق التي صدر منها الفيض.	كُلُّ مَا فِي الكَوْنِ مَرْدَهُ إِلَى الأَسْمَاءِ الحُسْنَى، وَهِيَ أَعْلَى مِنْ عَالَمِ المَلَائِكَةِ.
المَظَاهِرُ الأَعْلَى	المَرَاتِبُ القَادِسَةُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ هِيَ المَظَاهِرُ الأَعْلَى.	تشمل محمدًا وعليًا وفاطمة والأئمة من الحسن إلى القائم في مراتبهم القادسة.	هَذِهِ المَرَاتِبُ لَا تُحِيطُ بِهَا العُقُولُ؛ لِأَنَّهَا تُمَثِّلُ الأَسْمَ الأَعْظَمَ لِلْحَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ.
مَوْعِدُ الحِجْرِ الأَسْوَدِ	الحِجْرُ الأَسْوَدُ مَظْهَرٌ تُرَائِيٌّ لِمَلَكٍ عَظِيمٍ مِنْ المَظَاهِرِ المُتَدَنِّيَّةِ.	الحجر في عالم التراب بوابة لسر الميثاق، لا نهاية المعنى.	قِيَمَةُ الحِجْرِ تَأْتِي مِنْ كَوْنِهِ حَامِلًا لِلْمِيثَاقِ، لَا مِنْ مَادَتِهِ الحِجْرِيَّةِ.
العُهُودُ والمَوَائِقُ	لَا تُفْهَمُ المَوَائِقُ إِلَّا دَاخِلَ مَرَاتِبِ الحَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ.	الميثاق ليس معنى فقهيًا أو طقسيًا فقط، بل مرتبط بحقائق محمد وآل محمد وبمراتبهم.	اِسْتِلَامُ الحِجْرِ وَتَجْدِيدُ العَهْدِ يَجِبُ أَنْ يُفْهَمَ فِي أَفْقِ الحَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ، لَا فِي ظَاهِرِ المُنَاسِكِ وَحْدِهِ.

❖ وَهُوَ الحُجَّةُ البَالِغَةُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ يَوْمَ القِيَامَةِ - حِينَمَا تُكشَفُ الحَقَائِقُ - يَجِيءُ - يَجِيءُ  
الحِجْرُ الأَسْوَدُ - وَلَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَعَيْنَانِ فِي صُورَتِهِ الأُولَى، يَعْرِفُهُ الخَلْقُ وَلَا يُنْكِرُونَهُ -  
لِأَنَّهُمْ رَأَوْا صُورَتَهُ الأُولَى فِي عَالَمِ المِيثَاقِ، وَهَنَّاكَ أودَعَتْ عِنْدَهُ مَوَائِقُهُمْ وَعُهُودُهُمْ، وَهُوَ  
مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الحَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ - يَجِيءُ وَلَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَعَيْنَانِ فِي صُورَتِهِ الأُولَى،  
يَعْرِفُهُ الخَلْقُ وَلَا يُنْكِرُونَهُ، يَشْهَدُ لِمَنْ وَآفَاهُ وَجَدَّ العَهْدَ وَالمِيثَاقَ عِنْدَهُ بِحِفْظِ المِيثَاقِ  
وَالعَهْدِ وَأداءِ الأمانة - أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا، هَكَذَا نُخَاطِبُ الحِجْرَ الأَسْوَدَ - وَيَشْهَدُ عَلَى كُلِّ مَنْ  
أَنْكَرَ وَجَحَدَ وَنَسِيَ المِيثَاقَ - إِنَّهُ مِيثَاقُ الوَلَايَةِ العُلْوِيَّةِ الَّتِي هِيَ العُنْوَانُ الأَوَّلُ وَالرَّمْزُ الأَوَّلُ  
لِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - وَيَشْهَدُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَنْكَرَ وَجَحَدَ وَنَسِيَ المِيثَاقَ بِالكُفْرِ وَالإِنْكَارِ.

## الحجر ملك آمن على الميثاق

❖ وَأَمَّا عِلَّةُ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَهَلْ تَدْرِي مَا كَانَ الْحَجَرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: كَانَ مَلَكًا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَاءِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمِيثَاقَ - مِيثَاقُ الْوَلَايَةِ الْعَلَوِيَّةِ - كَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَقْرَبَ ذَلِكَ الْمَلِكِ، فَاتَّخَذَهُ اللَّهُ أَمِينًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، فَأَلْقَمَهُ الْمِيثَاقَ وَأَوْدَعَهُ عِنْدَهُ، وَاسْتَعْبَدَ الْخَلْقَ أَنْ يُجَدِّدُوا عِنْدَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ - فِي كُلِّ سَنَةٍ، لِأَنَّ الْحَجَّ وَاجِبٌ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي أَصْلِ التَّشْرِيحِ - وَاسْتَعْبَدَ الْخَلْقَ أَنْ يُجَدِّدُوا عِنْدَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ الْإِقْرَارَ بِالْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ - لِمَاذَا؟ - يُذَكِّرُهُ الْمِيثَاقَ وَيُجَدِّدُ عِنْدَهُ الْإِقْرَارَ فِي كُلِّ سَنَةٍ -

▪ حِينَمَا كَانَ آدَمُ فِي الْجَنَّةِ جُعِلَ مَعَهُ لِكَيْ يُذَكِّرَهُ الْمِيثَاقَ، وَيُجَدِّدَ آدَمُ عِنْدَهُ الْإِقْرَارَ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى وُجُوبِ الْحَجِّ فِي كُلِّ سَنَةٍ.

❖ فَلَمَّا عَصَى آدَمُ فَأَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْسَاهُ اللَّهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وُلْدِهِ - لِمَنْ؟ - لِمُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ - هَذَا هُوَ الْمِيثَاقُ، هُوَ الْمِيثَاقُ الْمُحَمَّدِيُّ الْعَلَوِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، وَجَعَلَهُ بَاهِتًا حَيْرَانَ - لَا دِينَ لَهُ - فَلَمَّا تَابَ عَلَى آدَمَ - تَابَ عَلَى آدَمَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ النُّورِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُطَهَّرَةِ الزَّكِيَّةِ - حَوْلَ ذَلِكَ الْمَلِكِ فِي صُورَةِ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، فَرَمَاهُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ، وَهُوَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَنْسَ إِلَيْهِ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنَّهُ جَوْهَرَةٌ، فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: يَا آدَمُ، أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَجَلُ، اسْتَحْوَذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاكَ ذِكْرَ رَبِّكَ، وَتَحَوَّلَ إِلَى الصُّورَةِ الَّتِي كَانَ بِهَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ آدَمَ، فَقَالَ لِآدَمَ: أَيُّنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ؟ فَوُتِبَ إِلَيْهِ آدَمُ وَذَكَرَ الْمِيثَاقَ وَبَكَى وَخَضَعَ لَهُ وَقَبَّلَهُ وَجَدَّدَ الْإِقْرَارَ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، ثُمَّ حَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَوْهَرِ الْحَجَرِ، دُرَّةٍ بَيْضَاءَ صَافِيَةً تُضِيءُ، فَحَمَلَهُ آدَمُ عَلَى عَاتِقِهِ إِجْلَالًا لَهُ وَتَعْظِيمًا، فَكَانَ إِذَا أَعْيَا - إِذَا أَعْيَا أَبُوْنَا آدَمَ - حَمَلَهُ عَنْهُ جَبْرَائِيلُ حَتَّى وَافَى بِهِ مَكَّةَ - مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ - فَمَا زَالَ يَأْنَسُ بِهِ بِمَكَّةَ وَيُجَدِّدُ الْإِقْرَارَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ جَبْرَائِيلُ إِلَى أَرْضِهِ وَبَنَى الْكَعْبَةَ هَبَطَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ، وَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ تَرَاءَى لِآدَمَ حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ، وَفِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَلْقَمَ الْمَلِكُ الْمِيثَاقَ، فَلِتِلْكَ الْعِلَّةُ وَضِعَ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ، وَنَحَى آدَمَ مِنْ مَكَانِ الْبَيْتِ إِلَى الصَّفَا، وَحَوَّاءُ إِلَى الْمَرْوَةِ، فَأَخَذَ اللَّهُ الْحَجَرَ فَوَضَعَهُ بِيَدِهِ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ - فَأَخَذَ اللَّهُ الْحَجَرَ فَوَضَعَهُ بِيَدِهِ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ - وَلِذَا فِي ثِقَاتِنَا مِنْ أَنَّ الْحَجَرَ لَا يَسْتَقِرُّ حَتَّى يَضَعَهُ الْمَعْصُومُ بِيَدِهِ، فَيَدُ الْمَعْصُومِ يَدُ اللَّهِ.

❖ فَأَخَذَ اللَّهُ الْحَجَرَ فَوَضَعَهُ بِيَدِهِ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ - هَذِهِ الْمَضَامِينُ تَحْتَاجُ إِلَى شَرْحِ طَوِيلٍ، وَقْتُ الْحَلَقَةِ لَا يَكْفِي، هَذِهِ الرَّوَايَةُ بِحَاجَةٍ إِلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْحَلَقَاتِ -

❖ فَلَمَّا أَنْ نَظَرَ آدَمُ مِنَ الصِّفَا وَقَدْ وُضِعَ الْحَجَرُ فِي الرُّكْنِ كَبَّرَ اللَّهُ وَهَلَّلَهُ وَمَجَّدَهُ، فَلِذَلِكَ جَرَتْ السُّنَّةُ بِالتَّكْبِيرِ فِي اسْتِقْبَالِ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ مِنَ الصِّفَا، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْدَعَهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، وَالْقَمَمَهُ إِيَّاهُ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنُّبُوَّةِ، وَلِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَصِيَّةِ، اصْطَلَكْتَ فَرَائِصُ الْمَلَائِكَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى الْإِفْرَارِ بِذَلِكَ ذَلِكَ الْمَلَكُ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ، أَشَدُّ حُبًّا لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِنْهُ - كُلُّ شَيْءٍ مَرَدُّهُ إِلَيْهِمْ، وَاللَّهُ هَذِهِ هِيَ حَقِيقَةُ الدِّينِ، هَذَا هُوَ دِينُ الْعِثْرَةِ، وَهُوَ لَا يَشْبَهُ دِينَ مَرَاجِعِ النَّجْفِ وَكَزْبَلَاءِ بَشِيءٍ، بِشَيْءٍ أَبَدًا - وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ - فِي الْمَلَائِكَةِ - أَشَدُّ حُبًّا لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِنْهُ، فَلِذَلِكَ اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَيْنِهِمْ، وَالْقَمَمَهُ الْمِيثَاقَ، فَهُوَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَعَيْنٌ نَاطِرَةٌ لِيَشْهَدَ لِكُلِّ مَنْ وَافَاهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَحَفِظَ الْمِيثَاقَ - تَمَّ الْحَدِيثُ الْمَلِيءُ بِالرُّمُوزِ وَالْأَلْغَازِ وَالْأَسْرَارِ، مَا بَيَّنَّتْ مِنْ مَضَامِينِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ، إِلَّا الْقَلِيلَ، وَتَقِيَ الْكَثِيرُ وَالْكَثِيرُ وَالْكَثِيرُ.

### جَدْوَلُ الْبِنَاءِ الْفِكْرِيِّ لِرُّمُوزِ الْكَعْبَةِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَمِيثَاقِ الْوَلَايَةِ

الدَّلَالَةُ فِي بِنَاءِ الْمَقْطَعِ	التَّوْضِيحُ	الفِكرَةُ الْمَرْكَزِيَّةُ	المِحْوَرُ
يبدأ المقطع بإثبات أن أشكال الحج ومظاهره تحمل رموزاً، وليست مجرد تفاصيل هندسية أو طقوسية.	تربيع الكعبة يُربط بالبيت المعمور، والبيت المعمور يُربط بالعرش، والعرش يُربط بالكلمات الأربع.	الكعبة ليست مجرد بناء أرضي، بل رمز تراي لحقيقة غيبية أعلى.	الكعبة كرمز كوني
يفتح المقطع قاعدة مهمة: الحج في ظاهره أرضي، لكنه في باطنه متصل بعوالم أعلى.	الكعبة في الأرض بحذاء البيت المعمور، والبيت المعمور بحذاء العرش.	ما في عالم التراب يشير إلى ما في عالم الغيب.	تطابق الأرض والسَّمَاءِ
يضع النص منهج القراءة الرمزية: لا نقف عند الظاهر، بل نقرأ الظاهر بوصفه علامة على مرتبة أعمق.	الكعبة مظهر، والبيت المعمور مظهر، والعرش مظهر، وكل مظهر يشير إلى ما فوقه.	الكون مبني على تعدد المظاهر والمراتب.	قاعدة المظاهر والمراتب

المَحْوَرُ	الفِكرَةُ المَرْكَزِيَّةُ	التَّوْضِيحُ	الدَّلَالَةُ فِي بِنَاءِ المَقْطَعِ
الحَقِيقَةُ المُحَمَّدِيَّةُ	نهاية سلسلة الرموز تعود إلى الحقيقة المحمدية.	العرش من مظاهر الحقيقة المحمدية، والحقيقة المحمدية هي المظهر الإلهي الأعظم.	يجعل المقطع مركز المعنى هو محمد وآل محمد، لا الكعبة بذاتها ولا الحجر بذاته.
الحَجَرُ الأَسْوَدُ كَبَوَابَةٍ رَمْزِيَّةٍ	الحجر ليس مجرد حجر مادي، بل مظهر تراي لحقيقة غيبية.	التكوين الحجري الظاهر هو بوابة، أما الحقيقة الأعمق فهي مرتبطة بالميثاق والملك العظيم.	ينتقل المقطع من رمز الكعبة العام إلى رمز الحجر الخاص، بوصفه موضعًا للميثاق.
الحَجَرُ خِرَانَةٌ المَوَائِيقِ	مواثيق الخلائق مودعة في الحجر.	الروايات تذكر أن الله أخذ مواثيق العباد، وأمر الحجر أن يلتقمها.	يبين أن استلام الحجر ليس حركة احترام فقط، بل رجوع إلى موضع العهد الأول.
الإِسْتِلامُ وَالتَّقْبِيلُ	استلام الحجر وتقبيله تجديد للعهد والبيعة.	يقول الحاج عند الحجر : «أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالمَوْافَاةِ.»	يحوّل العمل المناسكي إلى فعل ميثاق: الحاج لا يلمس حجرًا فقط، بل يجدد عهد الولاية.
الحَجَرُ شَاهِدٌ عَلَى الوَفَاءِ وَالجُحُودِ	الحجر يشهد لمن وفى، ويشهد على من جحد ونسي الميثاق.	يظهر يوم القيامة وله لسان ناطق وعينان، ويشهد لمن حفظ العهد، وعلى من أنكره.	يجعل الحجر عنصرًا حيًا في منظومة الحساب والميثاق، لا شيئًا جامدًا في المناسك.
الحَجَرُ وَالقَائِمُ	الحجر مرتبط بظهور القائم، ويكون حجة ودليلاً عليه.	من ذلك الركن يهبط الطير على القائم، وهو أول من يبايعه، ويكون الحجر شاهدًا ودليلاً على القائم.	يربط المقطع بين الحج والميثاق المهدوي، فيجعل الحجر رمزًا ممتدًا إلى ظهور إمام الزمان.

المَحْوَرُ	الفِكرَةُ المَرْكَزِيَّةُ	التَّوْضِيحُ	الدَّلَالَةُ فِي بِنَاءِ المَقْطَعِ
الحَجَرُ مَلَكٌ عَظِيمٌ	حقيقة الحجر أعمق من صورته الترابية؛ فهو مظهر لملك عظيم.	كان ملكًا من عظماء الملائكة، وكان أول من أقرّ بميثاق الولاية، فاتخذه الله أمينًا على الموائيق.	يفسر لماذا صار الحجر موضع العهد: لأنه أمين الميثاق، لا لأنه حجر بذاته.
مَوْعِ الحَجَرِ مِنَ الحَقِيقَةِ المُحَمَّديَّةِ	الحجر من المظاهر المتدنية للحقيقة المحمدية، لا من المظاهر العليا.	الملك الذي يظهر في الحجر من جملة مظاهر الحقيقة المحمدية المتدنية.	يضع الحجر في مرتبته الصحيحة: عظيم من جهة الميثاق، لكنه دون الأسماء الحسنى والمراتب القادسة.
المَظَاهِرُ العُلْيَا والأَعْلَى	الأسماء الحسنى هي المظاهر العليا، والمراتب القادسة لمحمد وآل محمد هي المظاهر الأعلى.	الأسماء الحسنى حقائق صدر منها الفيض، أما محمد وآل محمد في مراتبهم القادسة فهم الاسم الأعظم للحقيقة المحمدية.	يرفع المقطع من الحجر إلى سلّم أعلى: الحجر رمز، لكن الأصل الأعلى هو محمد وآل محمد.
الخُلَاصَةُ المِيثاقِيَّةُ	كل العهود والموائيق يجب أن تُفهم في أفق الحقيقة المحمدية.	الميثاق ليس معنى طقوسيًا محدودًا، بل عهد ولاية مرتبط بمحمد وآل محمد.	النتيجة أن الحج كله، والحجر خصوصًا، لا يُفهمان إلا بوصفهما رموزًا للولاية.
النَّتيجَةُ النَّهَائِيَّةُ	الكعبة والحجر والحج رموز تشير إلى محمد وآل محمد.	الكعبة ترمز إلى مراتب غيبية، والحجر يحفظ الميثاق، واستلامه تجديد للعهد.	مركز الحج الحقيقي هو ميثاق الولاية، لا الحركة الظاهرية للمناسك وحدها.

## القسم الرابع:

## التلبية كجواب رمزي على النداء الإلهي

## نداء إبراهيم وإجابة الملكوتية

❖ مثال آخر: أقرأ عليكم من المصدّر نفسه، من الصفحة (198)، من الباب (157)، الحديث الأول:

❖ بسنده - بسند الصدوق - عن عبّيد الله بن عليّ الحلبيّ، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه - الحلبيّ يقول: سألته - سألت الصادق - لم جعلت التلبية؟ - إنها التلبية عند الإحرام، التلبية في البيت التلبية، التلبية في العمرة والحج -

❖ فقال إمامنا الصادق صلوات الله عليه: إن الله عزّ وجلّ أوحى إليّ إبراهيم عليه السلام: "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً"، فنأدى - نادى إبراهيم - فأجيب من كلّ فج عميق يلبّون، فمن هنا كانت التلبية -

▪ "فأجيب من كلّ فج عميق يلبّون"؛ نحن لا نتحدّث هنا عن إجابة ذنوبية ترابية، مرّ الكلام علينا في الحلقات الماضية من أنّ الخطاب كان موجّهاً للمخلوقين ولغير المخلوقين، الإجابة كانت إجابة ملكوتية، لم تكن إجابة ترابية

## التلبية جواب على نداء الله للمحرمين و الإحرام والتحرّم على النار

❖ الحديث الثاني:

❖ بسنده - بسند الصدوق - عن سليمان بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن - إنه إمامنا الكاظم صلوات الله عليه - عن التلبية وعلتها؟ فقال: إن الناس إذا أحرّموا ناداهم الله تعالى ذكره، فقال: عبادي وإمائي، لأحرمتكم على النار كما أحرمتكم لي -

▪ قطعاً هذا الخطاب للذين يحجون حجّ الأمير، لا للذين يحجون حجّ الحمير كحجّ مراجع النجف وكربلاء، الذين يحجون حجّ الأمير بحسب دين العترة الطاهرة -

❖ فيقولون: لبيك اللهم لبيك، إجابة لله عزّ وجلّ على نداءه إياهم -

▪ قد تقولون: وهل يسمعون نداء الله؟ إنّما وضع التشريع لهذا، وضع التشريع لهذه الحكمة ولهذا الغاية، فإنّ الله يُخاطبهم، هم لا يسمعون خطاب الله، فأمرؤا بالتلبية، هذا الأمر بالتلبية هو جواب لمناداة الله سبحانه وتعالى، هذا أفق آخر، أنا حدّثتكم قبل قليل من أنّ الرّموز متعدّدة الآفاق.

❖ ونقرأ أيضاً، نقرأ أيضاً من الباب نفسه، من الباب (157)، هناك حديث مفصّل، وهو الحديث (3)، حديث طويل، أقرأ عليكم ما جاء فيه في الصفحة (201)، يبدأ الحديث: (جاء رجل إلى الرضا

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ)، الْحَدِيثُ طَوِيلٌ، أَذْهَبُ إِلَى مَا يَرْتَبُطُ بِمَوْضُوعِنَا فِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ:

❖ إِمَامُنَا الرَّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ كَفَضْلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي؟ فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ - أَرَى أُمَّةَ مُحَمَّدٍ - فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ، وَلَيْسَ هَذَا أَوَانِ ظُهُورِهِمْ، وَلَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَانِ، جَنَاتِ عَدْنٍ وَالْفِرْدَوْسِ، بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ، فِي نَعِيمِهَا يَتَقَلَّبُونَ، وَفِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَخَّحُونَ، أَفْتَحِبُّ أَنْ أَسْمِعَكَ كَلَامَهُمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا إِلَهِي، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: فَمِ بَيْنَ يَدَيَّ، وَاشْدُدْ مِئْرَكَ قِيَامَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَنَادَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، فَأَجَابُوهُ كُلَّهُمْ، وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ - سَقَطَتْ كَلِمَةُ (لَبَّيْكَ) هُنَا - قَالَ: فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - "قَالَ"؛ قَالَ إِمَامُنَا الرَّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ الْإِجَابَةَ شِعَارَ الْحَجِّ -

▪ هَذَا أَفُقٌ آخَرٌ، كُلُّ هَذِهِ الْآفَاقِ صَحِيحَةٌ، وَهُنَاكَ وَهُنَاكَ مَا هُوَ أَعَمَقُ مِنْهَا، هَذَا مَا بَيْنَ لَنَا، وَهُنَاكَ مَا هُوَ الْأَعَمَقُ وَالْأَعَمَقُ الَّذِي سَيَتَجَلَّى لَنَا عِنْدَ ظُهُورِ إِمَامٍ زَمَانِنَا، حِينَئِذَا تَرْتَقِي الْعُقُولُ، وَحِينَئِذَا تَكُونُ الْقُلُوبُ أَكْثَرَ نَقَاءً وَصَفَاءً، حِينَئِذَا تَظْهَرُ مَعَارِفُ مَعَارِفِ دِينِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَحِينَئِذَا نَتَخَلَّصُ مِنْ قَدَارَاتِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَقَدَارَاتِ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِيٍّ.

### جَدْوَلٌ خَلَاصَةٌ رَمَزِ التَّلْبِيَةِ فِي الْحَجِّ

الدَّلَالَةُ الْفِكْرِيَّةُ	الشَّاهِدُ مِنَ الْقِسْمِ	الفِكْرَةُ الْمَرْكَزِيَّةُ	المِخْوَرُ
التلبية ليست لفظًا عاديًا، بل استمرار لصدى النداء الأول الذي أطلقه إبراهيم بأمر الله.	«وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا»، ثم : «فَأَجِيبْ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ يُلْبُونَ»	التَّلْبِيَّةُ أَصْلُهَا جَوَابٌ عَلَى النَّدَاءِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ لِلْحَجِّ.	نِدَاءُ إِبْرَاهِيمَ
التلبية تحمل بعدًا سابقًا على الحج الظاهري؛ فهي مرتبطة بعالم أوسع من عالم الأجساد.	«الْإِجَابَةُ كَانَتْ إِجَابَةً مَلَكُوتِيَّةً، لَمْ تَكُنْ إِجَابَةً تُرَابِيَّةً»	الإجابة لم تكن دنيوية ترابية فقط، بل إجابة ملكوتية شملت الموجودين وغير الموجودين.	الْإِجَابَةُ الْمَلَكُوتِيَّةُ

الدَّلَالَةُ الْفِكْرِيَّةُ	الشَّاهِدُ مِنَ الْقِسْمِ	الفِكرَةُ المَرْكِزِيَّةُ	المِخْوَرُ
الإحرام ليس تغيير لباس فقط، بل دخول في حالة خطاب إلهي خاص.	«إِنَّ النَّاسَ إِذَا أَحْرَمُوا نَادَاهُمْ اللهُ... عِبَادِي وَإِمَائِي»	عند الإحرام يخاطب الله عباده بنداء خاص، والتلبية تكون جوابًا على هذا النداء.	نِدَاءُ اللهِ لِلْمُحْرِمِينَ
التلبية تكشف باطن الإحرام: انتقال من ظاهر النسك إلى رجاء النجاة والتحريم على النار.	«لَأَحْرَمَنَّكُمْ عَلَى النَّارِ كَمَا أَحْرَمْتُمْ لِي»	معنى الإحرام يرتبط بوعد إلهي: كما أحرم الحاج لله، يحرمه الله على النار.	التَّحْرِيمُ عَلَى النَّارِ
التلبية تمثل الاستجابة الباطنية، حتى إن لم يسمع الحاج النداء سمعًا حسيًا.	«فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، إِجَابَةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نِدَائِهِ»	قول لَبَّيْكَ هو جواب تشريعي رمزي على نداء لا يسمعه الحاج بحواسه.	لَبَّيْكَ جَوَابٌ لَا مُجَرَّدُ ذِكْرٍ
التلبية ليست حادثة موسمية فقط، بل صدى ميثاق سابق في عالم الغيب.	«فَنَادَى رَبُّنَا: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، فَأَجَابُوهُ كُلُّهُمْ... لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ»	التلبية ظهرت في عالم سابق، حين أجابت أمة محمد وهي في أصلاص الآباء وأرحام الأمهات.	تَلْبِيَةُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ قَبْلَ الظُّهُورِ التَّرَائِي
شعار الحج هو جواب الأمة المحمدية على النداء الإلهي، لا مجرد صيغة لفظية.	«فَجَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ الإِجَابَةَ شِعَارَ الْحَجِّ»	الله جعل هذه الإجابة شعارًا للحج.	شِعَارُ الْحَجِّ

### الخُلَاصَةُ الْفِكْرِيَّةُ

المقطع يبيِّن أن التلبية ليست عبارة افتتاحية في الحج، بل رمز عميق للاستجابة للنداء الإلهي. تبدأ من نداء إبراهيم، وتتسع إلى نداء الله للمحرمين، ثم ترتفع إلى إجابة أمة محمد في عالم سابق. لذلك فـ "لَبَّيْكَ" هي شعار الحج لأنها تختصر معنى الطاعة، والإجابة، والميثاق، والدخول في أفق الرحمة والتحريم على النار.

## القِسْمُ الخَامِسُ: الحَجْرُ الأَسْوَدُ وَمِيثَاقُ الوِلَايَةِ

### الحَجْرُ الأَسْوَدُ وَعَالَمُ المِيثَاقِ

❖ وَأَذْهَبُ بِكُمْ إِلَى مِثَالِ آخَرَ: لَا زِلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ المَصْدَرِ نَفْسِهِ مِنْ (عِلَلِ الشَّرَائِعِ)، فِي البَابِ (166)، فِي الصَّفْحَةِ (225)، الحَدِيثُ الأَوَّلُ:

❖ بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ الصَّدُوقِ - عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ إِمامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَلَفَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ عَطَشَ الصَّبِيَّ، وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ شَجْرًا، فَخَرَجَتْ أُمُّهُ حَتَّى قَامَتْ عَلَى الصَّفَا فَقَالَتْ: هَلْ بِالْوَادِي مِنْ أَنَيْسٍ؟ - هَلْ هُنَاكَ مِنْ بَشَرٍ - فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ، فَمَضَتْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْمَرْوَةِ فَقَالَتْ: هَلْ بِالْوَادِي مِنْ أَنَيْسٍ؟ فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى الصَّفَا فَقَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى صَنَعَتْ ذَلِكَ سَبْعًا، فَأَجْرَى اللهُ ذَلِكَ سُنَّةً، فَأَتَاهَا جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا: مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: إِلَى مَنْ وَكَلَّكُمْ؟ فَقَالَتْ: أَمَا إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ قُلْتَ لَهُ حَيْثُ أَرَادَ الذَّهَابَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِلَى مَنْ تَكَلَّنَا؟ فَقَالَ: إِلَى اللهِ تَعَالَى، فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: لَقَدْ وَكَلَّكُمْ إِلَى كَافٍ - إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ، الرِّوَايَةُ طَوِيلَةٌ وَالوَقْتُ يَجْرِي سَرِيعًا.

▪ هَذَا وَجْهٌ، هَذَا وَجْهٌ مِنْ وَجْهِ حِكْمَةِ السَّعْيِ سَبْعًا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، هُنَاكَ وَجْهٌ أُخْرَى، هُنَاكَ آفَاقٌ أُخْرَى، قُلُوبُ النَّاسِ عَلَى مَنَازِلٍ، كُلُّ قَلْبٍ يَتَنَاسَبُ مَعَهُ أَفَقٌ مِنْ هَذِهِ الآفَاقِ، أَمَا الأُفُقُ العَظِيمُ فَهُوَ فِي فِئَاءِ إِمامِ زَمَانِنَا، هَذِهِ رُمُوزٌ تُشِيرُ إِلَى جِهَةٍ مِنَ المَعَانِي.

❖ فِي الصَّفْحَةِ (226)، فِي البَابِ (167)، الحَدِيثُ الأَوَّلُ:

❖ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ إِمامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: صَارَ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ - فِي هَذَا المَكَانِ - فَأَمَرَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَشَدَّ عَلَيْهِ، فَهَرَبَ مِنْهُ - إِبْلِيسُ هَرَبَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا شَدَّ عَلَيْهِ - فَجَرَّتْ بِهِ السُّنَّةُ ▪ جَرَّتْ بِهِ السُّنَّةُ، يَعْنِي بِهِ الهَرُؤَلَةُ، هُنَاكَ هَرُؤَلَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ مَنْدُوبَةٌ فِي السَّعْيِ، وَآلَا فَإِنَّ السَّعْيَ مَشِيٌّ، لَكِنْ هُنَاكَ هَرُؤَلَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ، هَذِهِ الهَرُؤَلَةُ أَصْلُهَا هُوَ هَذَا - لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ، فَأَمَرَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَشَدَّ عَلَيْهِ - شَدَّ عَلَى إِبْلِيسَ - فَهَرَبَ مِنْهُ، فَجَرَّتْ بِهِ السُّنَّةُ، يَعْنِي بِهِ الهَرُؤَلَةُ.

❖ فِي عِلَّةِ رَمِي الجِمَارِ؛ فِي الصَّفْحَةِ (172)، هُنَاكَ حَدِيثٌ مُفَصَّلٌ يَبْدَأُ فِي الصَّفْحَةِ (171): (بِسْنَدِ الصَّدُوقِ، عَنِ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ، عَنِ إِمامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ)، أَقْرَأُ مِنَ الحَدِيثِ مَوْطِنَ الحَاجَةِ:

- ❖ ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَائِيلُ بِيَدِ آدَمَ فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ - إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي بُنِيَ بِأَمْرِ اللَّهِ، بَنَتْهُ الْمَلَائِكَةُ - ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَائِيلُ بِيَدِ آدَمَ فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ، فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا آدَمُ، أَيْنَ تُرِيدُ؟ - إِبْلِيسُ يَقُولُ لِآدَمَ - قَالَ جَبْرَائِيلُ: يَا آدَمُ، ازْمِهِ، ازْمِهِ بِسَبْعِ حُصَيَّاتٍ، وَكَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً، فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ كَمَا أَمَرَهُ جَبْرَائِيلُ، فَذَهَبَ إِبْلِيسُ.
- ❖ ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَائِيلُ بِيَدِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْجَمْرَةِ الْأُولَى - وَالَّتِي قَدْ يُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْجَمْرَةِ الصَّغْرَى - فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ: ازْمِهِ بِسَبْعِ حُصَيَّاتٍ، وَكَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً، فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ كَمَا أَمَرَهُ جَبْرَائِيلُ، فَذَهَبَ إِبْلِيسُ.
- ❖ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّانِيَةِ - وَهِيَ الْجَمْرَةُ الْوُسْطَى - فَقَالَ لَهُ - إِبْلِيسُ يَقُولُ لِأَيُّهَا آدَمُ - يَا آدَمُ، أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: ازْمِهِ بِسَبْعِ حُصَيَّاتٍ، وَكَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً، فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ، فَذَهَبَ إِبْلِيسُ.
- ❖ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّلَاثَةِ - وَهِيَ جَمْرَةُ الْعَقَبَةِ - فَقَالَ لَهُ - إِبْلِيسُ يَقُولُ لِأَيُّهَا آدَمُ - يَا آدَمُ، أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ: ازْمِهِ بِسَبْعِ حُصَيَّاتٍ، وَكَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً، فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ، فَذَهَبَ إِبْلِيسُ.
- ❖ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ - إِنَّهَا أَيَّامُ التَّشْرِيقِ - ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ - الْمُرَادُ مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ؛ مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ أَيَّامِ الْعِيدِ - فَذَهَبَ إِبْلِيسُ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ: إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ مَقَامِكَ هَذَا أَبَدًا.
- ❖ ثُمَّ أَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ غَفَرَ لَكَ، وَقَبِلَ تَوْبَتَكَ، وَحَلَّتْ لَكَ زَوْجَتُكَ - مِنْ هُنَا يَأْتِي طَوَافُ النِّسَاءِ، إِشَارَاتُ وَرُمُورٌ وَاضِحَةٌ، وَاضِحَةٌ فِي ارْتِبَاطِهَا بِالْمَنَاسِكِ، وَلَكِنَّ دَلَالَاتِهَا عَمِيقَةٌ جَدًّا، هَذِهِ الْإِشَارَاتُ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِأَيُّهَا آدَمُ، أَوْ بِأَيُّهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ❖ فِي الصَّفْحَةِ (235) مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ، إِنَّهُ الْبَابُ (177)، الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ:
- ❖ بِسَنَدِ الصَّدُوقِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ - إِنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ يَسْأَلُ الْإِمَامَ الْكَاطِمَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَمَى الْجِمَارِ لِمَ جُعِلَ؟ قَالَ: لِأَنَّ إِبْلِيسَ اللَّعِينَ كَانَ يَتَرَاءَى لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعِ الْجِمَارِ، فَرَجَمَهُ إِبْرَاهِيمُ، فَجَرَتِ السُّنَّةُ بِذَلِكَ.

❖ الْحَدِيثُ الثَّانِي:

- ❖ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: أَوَّلُ مَنْ رَمَى الْجِمَارَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: أَتَى جَبْرَائِيلُ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: ازْمِ يَا إِبْرَاهِيمَ، فَرَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْطَانَ تَمَثَّلَ لَهُ عِنْدَهَا.

◀ هَذِهِ رُمُوزٌ تَعُودُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ، تَعُودُ إِلَى أَبِيْنَا آدَمَ أَبُوْنَا فِي الْبَشَرِيَّةِ، وَتَعُودُ إِلَى أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ أَبُوْنَا فِي الْخَنِيْفِيَّةِ، تَعُودُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ، مَا نَحْنُ عَلَى دِينِهِمْ، مَا نَحْنُ عَلَى دِينِهِمْ، هُمْ عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَنَحْنُ عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الْأَنْبِيَاءُ شَيْعَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، مِثْلَمَا نَحْنُ شَيْعَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، رُمُوزُ الْأَنْبِيَاءِ مُقَدَّسَةٌ لِأَنَّهُمْ يَنْتَمُونَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَالْأَفْلَاقُ قِيَمَةٌ لِرُمُوزِهِمْ، قِيَمَةٌ رُمُوزِهِمْ تَكُونُ شَرِيْفَةً زَكِيَّةً مُقَدَّسَةً لِأَنَّهَا تَنْتَمِي إِلَى الْوَلَايَةِ الْأَعْظَمِ، إِلَى الْإِمَامَةِ الْأَعْظَمِ، لِأَنَّهَا تَنْتَمِي إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

### جَدْوَلٌ خُلَاصَةٌ رُمُوزِ السَّعْيِ وَرَمِي الْجِمَارِ فِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ

الدَّلَالَةُ الْفِكْرِيَّةُ	الرَّمْزُ أَوْ الشَّاهِدُ	الفِكْرَةُ الْمَرْكَزِيَّةُ	المِحْوَرُ
الْمُنْسَكُ يَحْمِلُ ظَاهِرَ الْحَرَكَةِ، وَبَاطِنَهُ الْاِفْتِقَارُ إِلَى الْكَافِي، وَالْتِسْلِيمُ لِمَنْ وَكَلَّهُمْ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ.	سَعْيُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا بَحْثًا عَنْ أَنَيْسٍ وَمَاءٍ.	السَّعْيُ لَيْسَ حَرَكَةً مَكَانِيَّةً فَقَطْ، بَلْ رَمْزٌ لِلطَّلَبِ وَالْفَقْرِ وَاللُّجُوءِ إِلَى اللَّهِ.	السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
بعض تفاصيل المناسك وُضعت لتذكير الحاج بأن السير إلى الله يتضمن دفع الشيطان ومقاومته.	عَرَضَ إِبْلِيسُ لِإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَرَهُ جَبْرَائِيلُ أَنْ يَشُدَّ عَلَيْهِ، فَهَرَبَ مِنْهُ.	الْهَرُولَةُ تُشِيرُ إِلَى مُوَاجَهَةِ إِبْلِيسَ، لَا إِلَى مُجَرَّدِ إِسْرَاعِ جَسَدِي.	الْهَرُولَةُ فِي السَّعْيِ
رَمِي الْجِمَارِ يُمَثِّلُ تَكَرُّرَ إِعْلَانِ الْبَرَاءَةِ مِنْ إِبْلِيسَ أَثْنَاءَ طَرِيقِ التَّوْبَةِ وَالْعُودَةِ إِلَى اللَّهِ.	جَبْرَائِيلُ يَأْخُذُ بِيَدِ آدَمَ، وَإِبْلِيسُ يَعْضُ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَاتِ، فَيَرْمِيهِ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ مَعَ التَّكْبِيرِ.	الرَّمْيُ رَمْزٌ لِرَفْضِ إِبْلِيسَ عِنْدَ مَوَاقِعِ الْاِعْتِرَاضِ عَلَى السَّيْرِ إِلَى الْبَيْتِ.	رَمِي الْجِمَارِ مَعَ آدَمَ
الرمز لا يرتبط بآدم وحده، بل يمتد إلى إبراهيم، فيصبح الرمي سنة نبوية متوارثة في خط الحنيفية.	«لَأَنَّ إِبْلِيسَ اللَّعِينُ كَانَ يَتَرَاءَى لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعِ الْجِمَارِ، فَرَجَمَهُ إِبْرَاهِيمُ.»	رَمِي الْجِمَارِ جَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ لِأَنَّ إِبْلِيسَ تَمَثَّلَ لِإِبْرَاهِيمَ فِي مَوْضِعِ الْجِمَارِ.	رَمِي الْجِمَارِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ
بعض المناسك لا تُفهم إلا ضمن قصة العودة من	بعد رمي إبليس والطواف بالبيت، قال جبرائيل لآدم: «إِنَّ اللَّهَ... غَفَرَ لَكَ، وَقَبِلَ	طَوَافُ النِّسَاءِ يَظْهَرُ فِي سِيَاقِ قَبُولِ التَّوْبَةِ	طَوَافُ النِّسَاءِ

المحور	الفكرة المركزية	الرمز أو الشاهد	الدلالة الفكرية
	وتمام الرجوع إلى النظام الإلهي.	تَوْبَتَكَ، وَحَلَّتْ لَكَ زَوْجَتَكَ.»	الخطيئة إلى الطهارة وإعادة انتظام العلاقة الإنسانية.
الرموز النبوية ومركزها	رموز آدم وإبراهيم مقدسة لا بذاتها فقط، بل لأنها تنتمي إلى خط محمد وآل محمد.	«الأنبياءُ شيعَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ... قِيَمَةُ رُؤُوسِهِمْ... لِأَنَّهَا تَنْتَمِي إِلَى الْوَلَايَةِ الْأَعْظَمِ.»	الحلقة تردّ كل رموز الحج إلى مركز واحد: الولاية العظمى لمحمد وآل محمد.

### الخلاصة الفكرية

المقطع يبيّن أن السعي، والهرولة، ورمي الجمار، وطواف النساء ليست أعمالاً حركية فقط، بل رموز مرتبطة بآدم وإبراهيم في طريق التوبة، ودفع إبليس، والرجوع إلى الله. غير أن قيمة هذه الرموز لا تستقل بآدم أو إبراهيم، بل تنال قداستها لأنها تنتمي إلى منظومة محمد وآل محمد، فهم مركز المعنى في كل مناسك الحج.

### الخلاصة من كل ما تقدّم في هذه الحلقة:

لغة الرموز الإلهية لغة ضرورية لفهم الدين، لفهم المعتقدات، وفهم القرآن، وفهم الأدعية والزيارات، وفهم النصوص الشريفة، وفهم العبادات، وهذه اللغة لغة منتشرة في جميع أنحاء وأنحاء ثقافة العترة الطاهرة.



#### ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائية.